

مجلة جهادية تصدر عن المكتب الإعلامي للجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع)
محرم ١٤٣٠ هـ | كانون الثاني - يناير ٢٠٠٩
جامع
العدد الحادي عشر
الله أكبر
القسام
الشهيد عز الدين القسام
لغزة ثأراً
صلاح الدين



العدد الحادي عشر | محرّم ١٤٣٠ هـ | كانون الثاني- يناير ٢٠٠٩ م

إقرأ في هذا العدد



www.jaami.info



قال تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ (٣٩) سورة الحج

العدوان الوحشي الذي يشنّه الكيان الصهيوني على غزة وأهلها المحاصرون منذ عدة أشهر ما هو إلا جريمة حرب ضمن مسلسل الجرائم الطويل الأمد ، منذ احتلال هذه الأرض المقدسة وشاهد آخر على وحشية هذا الكيان وعملاؤه ومؤيدوه في العالم ضد الإنسانية.

وهذه الجرائم التي يقوم بها الصهاينة ما كان لها أن تُرتكب لولا هذا الصمت العربي والإسلامي تجاه إخواننا في غزة .

وزيارة وزيرة هذا الكيان الغاصب إلى القاهرة وتهديدها لغزة بالاستباحة من أرض الكنانة دليل واضح على خنوع الحكومات العربية والتسليم لكل ما تريده هذه الدولة اللقيطة.

ونحن في الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع) نضع أيدينا بأيدي إخواننا في غزة ، قيادة وشعباً ونعلن تضامننا مع إخواننا الفلسطينيين ، وندعو الشعوب العربية والإسلامية للتحرك ووقف نزيف إخواننا في غزة بكل الوسائل المشروعة.

ونأمل من إخواننا الفلسطينيين أن يوحدوا صفوفهم تجاه هذا العدوان الغاشم ، ويكونوا صفاً واحداً كما أمرنا الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ (٤) سورة الصف

وعلى الحكومات العربية والإسلامية التي تعاملت مع هذا الكيان الغاصب ، أن تعيد وأن تراجع مواقفها تجاه هذا الكيان المسخ الأبتر، وإلا فهي خيانةٌ لله وللرسول وللمؤمنين.

فصبراً يا غزة صبرا ، فوالله ما النصر إلا صبرُ ساعة ..

والله اكبر ، والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون

المكتب السياسي
للجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية
٢٩ / ذي الحجة / ١٤٢٩ هـ
٢٧ / ١٢ / ٢٠٠٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

البيان العسكري



﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ سورة التوبة : ١٤

الحمد لله ناصر المؤمنين ومذل الكافرين المجرمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين وبعد :

هجمة شرسة وعدوان ظالم ذلك الذي يشنه أعداء الله من القردة والخنازير على المجاهدين الصابرين الصامدين في غزة الأبية وأبطال وحماة بيت المقدس أولى القِبلتين وثالث الحرمين ومهبط الرسالات ومسرى المصطفى عليه الصلاة والسلام.

ولكن أنى لهذه الهجمة أن تثني الأبطال وأنى للمنايا أن تقتل الأمنيات وأنى للأحياء أن يهابوا من الأموات .

اصبروا أيها الأبطال .. إصبروا وصابروا ورابطوا .. واعلموا أن الله معكم وان روح القدس معكم ... وهو الابتلاء والتمحيص لمن أمامه وإحراق لمن خلفه .

فيا أهلنا المرابطين في غزة .. كتائب صلاح الدين الأيوبي الجناح العسكري لجامع دماءكم دمها وما أصابكم يصيبها ، نقاتل في ارض العراق وعيوننا عليكم وسنعينكم بقتل علوج الكافرين بأرضنا ، سنعينكم بعبواتنا وصواريخنا وقناصتنا وقبل هذا وذاك سنعينكم بدعائنا ، ونعلن عن إطلاق حملة ((الثأر لغزة)) التي ستنهال على رؤوس المحتل الباغي .

وندعوا إخواننا المجاهدين من بقية الفصائل المجاهدة إلى التضامن معنا في هذه الحملة نصرة للدماء التي أريقت على ارض فلسطين وردا للعدوان الظالم من أعوان اليهود على أرضنا الذين أعطوهم الضوء الأخضر لذبح إخواننا في ارض الإسراء والمعراج . سيروا على الدرب وعين الله تحرسكم آن الأوان وطاب السعي والعمل ..

والله اكبر ولله الحمد

المكتب العسكري
للجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية
٣٠ / ذي الحجة / ١٤٢٩ هـ
٢٨ / ١٢ / ٢٠٠٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم



إطلاق حملة المقاومة العراقية للانتصار لغزة

في صمت مطبق ممّا يسمى بالمجتمع الدولي والذي يتشدق بحقوق الإنسان وينادي بها وصمتٌ آخر مقيتٌ ومذمومٌ من الدول العربية التي تنادي بالتضامن والدفاع العربي المشترك وأن قضية فلسطين هي قضيتهم الأم؛ يُذبح اليوم أهلنا في غزة من الوريد إلى الوريد وليس لهم من ناصرٍ ولا معينٍ إلا الله.

وتُشاهَدُ هذه الجرائم على شاشات التلفاز ولا نسمع صوت نكير؛ بل نسمع جعجعاتٍ هنا وهناك بالاعتذار عن الكيان الصهيوني، وأن جرائمه هي ردُّ فعلٍ لصواريخ المجاهدين وهذا من انقلاب المفاهيم والموازين لديهم، حيث صار المغتصب صاحب حق والمدافع عن أرضه وشعبه على غير ذلك .إننا في المجلس السياسي للمقاومة العراقية إذ نستنكر هذه الأفعال البربرية الوحشية نعلن تضامننا مع شعبنا الفلسطيني في غزة مطلقين " حملة المقاومة العراقية للانتصار لغزة " وندعو جميع إخواننا المجاهدين في العراق للانضمام لهذه الحملة المباركة، كما ندعو إخواننا المجاهدين في الصومال وأفغانستان للتفاعل مع هذه الحملة وذلك بتصعيد العمل العسكري ضد الحليف الأكبر لإسرائيل في المنطقة أميركا وأعوانها.

اللهم انصر المجاهدين في كل مكان، وثبت أقدامهم، وانصرهم على من عاداهم.

وتقبل شهداءنا واشف جرحانا في غزة

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

المجلس السياسي للمقاومة العراقية
السبت ٢٩ ذي الحجة ١٤٢٩ هـ
الموافق ٢٠٠٨/١٢/٢٧ م



عُنصر الاستخبارات العسكرية

هناك عبارة شهيرة تقول : إن الظروف قد تخلق الرجال . تصح هذه المقولة في وظيفة الاستخبارات في إطار حرب العصابات إلى حد بعيد .

إن عنصر الاستخبارات العسكرية مؤهل أمنياً وعسكرياً وصاحب عقلية استخبارية بالضرورة ، لكن يجب عليه في إطار حرب العصابات - ومن باب كونه رجل استخبارات خاص- أن يكون مُلماً بمبادئ السياسة والاقتصاد والإدارة وعلوم الكمبيوتر ورجل مثقف إلى حد كبير ، كل ذلك بصرف النظر عن موقعه التنظيمي ومستواه ، ففي الاستخبارات النظامية يكفي أن يكون رؤساء الأقسام والقيادات الاستخبارية متميّزة.. لكن في الاستخبارات السريّة في حرب العصابات لا بُد من كون جميع الكوادر والعاملين على درجة عالية من التميّز والإبداع بالضرورة ، خاصة ومع المسؤوليات الجسام الواقعة على كاهلهم ومع كون عدد عناصر الجهاز في أوج اتساعه لا تتجاوز بضع عشرات من العناصر يصبح الأمر أكثر وجوباً .

إن المزايا التي يجب أن يتمتع بها العامل في إطار جهاز الاستخبارات تتلخص في التالي:

١. القدرة الفائقة على التنظيم فكرياً ومادياً وبشكل عام .

٢. الفطنة الغريزية في عمل الخدمة السّرية .

٣. ذاكرة وقّادة وإدراك بالتاريخ المعاصر والمحلي .

٤. غريزة حب استطلاع شرهة ، ومتابع للمعلومات في أدق تفاصيلها .

٥. ثقافة واسعة ومتابعة إخبارية مستمرة ونشطة .

٦. تفكير سليم ومرن ومتزن وذو شخصية هادئة .

٧. عقلية تحليلية وإبداعية وصاحب سرعة بديهة .

٨. تمييزه للناس حاد وقادر على ملاحظة أدق التفاصيل والتنبه لها .

٩. قادر على العمل في مختلف الظروف وخاصة الشاقة منها.

١٠. قادر على التمييز بين الحقيقة والخيال ، ولا ينخدع أو يكتفي بالسطحية من المعلومات .

١١. مقدرة على التفرقة بين ما هو ضروري وما هو غير ضروري وماله أولوية وما هو أقل أولوية .

١٢. معبر ممتاز عن الأفكار والمعلومات وبوضوح واختصار وبطريقة مشوّقة .

١٣. يعلم متى يلزم الصمت ومتى ينسحب بهدوء .

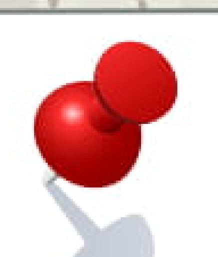
١٤. صاحب شخصية متفهمة .

١٥. صاحب وعي سياسي يجمع ما ين الثقافة والإدراك .

١٦. قادر على الموازنة وبشكل ممتاز بين الجرأة وإجراءات الأمن .

١٧. ملم باللغة الخاصة بالوسط الذي يعمل خلاله وعلى دراية كافية بالعوامل السيكولوجية المحددة لسلوك الفرد في المجتمع المحيط به وخاصة المعادي .

١٨. صاحب عقيدة وجندي مجهول وذو شخصية تتمتع



إن الأجهزة الاستخبارية هي التي تكشف عورة الأعداء وتكافح التجسس وتقوي شوكة الإسلام ، لذا اهتم بها المسلمون حتى لم يخل مكان من صاحب خبر وبريد ، حتى تعرف المسلمون على أخبار أعدائهم مما ساعد على تحقيق انتصاراتهم فيما بعد

بنكران للذات .

أما بخصوص الدورة أو الدورات التدريبية الخاصة بإعداد عنصر الاستخبارات في التنظيمات الإسلامية العسكرية والتي تعتمد نهج حرب العصابات سبيلاً لعملها الجهادي فهي - الدورات - تعتمد نظاماً أكاديمياً ومهنياً خاصاً (والعلم بالتعلم) ينمي المواهب اللازمة ويصقل الشخصية المطلوبة لهكذا عمل وذلك من خلال سلسلة من البرامج التدريبية تكون في بدايتها ذات طابع عام ثم يتبعها برامج أخرى يزداد فيها التركيز على عمليات المخابرات . وتشمل الدورة التدريبية ما يلي :

أ. الدورة الأمنية الشاملة والمعتمدة لدى التنظيم (نظرية وعملية) .

ب. دورات عسكرية خاصة (نظرية وعملية) تشمل استخدام الأسلحة الخفيفة ، وتصنيع السموم ، وتصنيع المتفجرات البسيطة ، وتصنيع المؤقتات الإلكترونية والكيميائية ، وأفكار وتطبيقات عملية .

ج. دورة تعليمية متخصصة بشؤون العدو والساحة الجغرافية التي سيعمل فيها أو التي سيتابعها (شؤون العدو العسكرية والأمنية فقط) (نظرية) .

د. دورة استخبارات عسكرية شاملة تتضمن المادة التأسيسية (مفهوم الاستخبارات العسكرية وأهميتها ووظائفها وطرق وآليات عملها في التنظيمات السرّية) والمواد التخصصية المتعلقة بعمليات جمع المعلومات والاستخبارات وتشمل : التصوير وفنونه - اختبار الإجراءات الأمنية لمنطقة ما - قواعد التعامل مع الخرائط قراءة وإضافة - أسس تقدير الموقف الآني - تنمية حس دقة الملاحظة - تنمية وتطوير الذاكرة - الاتصال السرّي وفنونه - طرق عمل الاستخبارات المعادية في مجال مكافحة التجسس - التدرب على ازدواجية الشخصية - التنقل الآمن - قواعد التخطيط الاستخباري - تطوير الشخصية المستمر وإدارة الذات - أهمية العين والأذن لرجل الاستخبارات - قواعد بناء العلاقات العامة لرجل الاستخبارات - بناء السواتر المرنة - مبادئ التحليل وفنّه - التشفير الإلكتروني - قواعد الكتابة الأمنية من الناحية اللغوية .

هـ . دورة تعليمية متخصصة بشؤون العدو المدنية والسياسية (نظرية مكثّفة) .

و. دورات في علوم الإدارة منتقاة ، تساهم بتطوير الشخصية الاستخبارية وإثرائها (نظرية) .

إن واقع الحال قد لا يتيح إعطاء الأخ عنصر الاستخبارات جميع هذه الدورات دفعة واحدة ، لذا يتم الاكتفاء مؤقتاً بالدورات [١- ٤] ، شرط أن يتم التنسيق لاستكمال باقي الدورات أو على الأقل إعطائه إياها للمطالعة الذاتية وتنبيهه إلى أهميتها .. ومن الضروريات التي يجب تدريب الأخ عليها متابعته اليومية للصحف المحلية ولو صحيفة واحدة على الأقل وكذلك متابعة فضائية عالمية كالجزيرة مثلاً وذلك بشكل يومي .. يؤمن له الاطلاع على تفاصيل المشهد العام من حوله محلياً وإقليمياً ودولياً .

إن الاستخبارات أصل من أصول الحرب اتفق عليه الناس جميعا مؤمنهم وكافرهم ، ومن هنا أيضاً كان التجسس لصالح المسلمين واجب وضرورة شرعية ومصلحة استراتيجية .

إن الأجهزة الاستخبارية هي التي تكشف عورة الأعداء وتكافح التجسس وتقوي شوكة الإسلام ، لذا اهتم بها المسلمون حتى لم يخل مكان من صاحب خبر وبريد ، حتى تعرف المسلمون على أخبار أعدائهم مما ساعد على تحقيق انتصاراتهم فيما بعد .

والمطلوب منا في ظل الظروف الراهنة أن نسعى جاهدين إلى إيجاد وتحديث وتطوير أجهزة الاستخبارات لدينا ، وأن نوفر لها كل الإمكانيات اللازمة التي تسمح لها بالقيام بجميع أدوارها الشاملة وذلك في سبيل تحقيق مصالح التنظيم العليا ، وما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب ، فكيف إن كان الأمر واجباً أو سنة نبوية راسخة .



نفضات الأحرار ترسم المدار

محمد أحمد الراشد

من رسالة (عوائق في درب الجهاد)

في العراق نجابة عتيدة، وأصالة قديمة ؛ وفي الموسوعة العربية ٥/١٣ خبر عثور المنقبين الآثاريين في تل عجاجة على نهر الخابور على (دبوس من حجر المرمر منقوش بالكتابة المسمارية، كان صاحبه يفخر بحمله سلاحا) .. !

فالقتال وتطلعات العز والدفاع والذود في نفس العراقي مكينة راسخة متجذرة في الشعور الواعي وفي عُمق اللاشعور الباطن معاً، توجّه وتشير عند الاستفزاز والعدوان إلى خيار الحرية ومنازل العلو وفضائل الطموح، ثم جاء الإسلام فمنح هذه الروح القتالية تقعيداً وحدوداً، وضبطها بحلال وحرام، وأكسبها الأدب والورع وخصال المروءة، وأرجعها إلى عقيدة التوحيد وحَصَرها أن تكون في سبيل الله، فصارت هي " الجهاد " الشريف، عنوان المؤمن، وشعار المسلم، وميثاق الحُر الريادي.

ويوم حصل العدوان الأميركي على العراق: أسرع العراقي إلى الجهاد والرد، وأفصح عن طبيعته الموروثة، ونطق بالصدق معدنه، وقدمت الأمة الإسلامية الردف، فحصل إثخان في العدو الغازي أذاقه الألم، وأجبره على أن يضغط على رئيسه المجازف المتهور يطلب الانسحاب، وتنامى رفض الحرب حتى كاد الرئيس المتخبط أن يُذعن، ولكن أسعفته في اللحظة الحرجة أخطاء منظمة القاعدة وخيانات المالكي وضربات القادة الذين تسيرهم الطائفية في جيشه، وما قدموه من إسناد استخباراتي دقيق في كشف المقاومة يعتمد قاعدة المعلومات الاجتماعية التي تمتلكها أحزاب الدعوة والمجلس الأعلى للثورة وميليشيات جيش المهدي وفيلق بدر مما أنتجته المعيشة المشتركة اليومية القديمة مع أبناء المثلث السني الذين هم محضن الجهاد، وذلك هو الذي شجع العدو على أن يمضي قدماً في شوط آخر فيه إغراء بالمال وشراء للذمم الضعيفة، وما تخلو أمة الإسلام من منافق يزاحم المؤمن الذائد، وطامع يسابق الكريم، وقلِق يخذل الراسخ المدافع، ثم جاءت اختلاطات مصالح دول الجوار لتزيد كبت الجهاد، ورُعب بعض دول العرب من سريان روح الجهاد من العراق إلى خارجه، فدخل الجهاد العراقي البطولي بسبب كل هذه العوامل في دوامة صعبة، وحصار، ورياح عاتية عاصفة، وساقه القَدَر إلى أن تنال منه تيارات إقليمية وعربية ودولية زعمت أنه قد استنفذ أغراضه ويليق له التفاوض ودخول مرحلة سياسية يترك فيها البندقية، فحصل تثاقل وإبطاء ينذر باسترخاء، وليس كذلك التقدير الاستراتيجي الصحيح، وإنما هذا هو أوان مواصلة الضغط وبلوغ أقصى المفاصلة لتمكين دعاة الانسحاب من فرض رأيهم على الساسة في الساحة الأميركية مراعاة لاحتمالات تبدل الرئيس واستثماراً لمعطيات الانتخابات الرئاسية وحيثيات تنافس الحزبين الديمقراطي والجمهوري وما سيعقب ذلك من التأثيرات النفسية على الشعب الأميركي حين تزداد أرقام عدد قتلى المارينز والجرحى، وتبلغ الأزمة الاقتصادية الذروة، وتضطرب أسعار النفط، ويرتفع صوت دافع الضرائب بعدما تجاوزت كلفة سنوات الحرب آلاف المليارات، ولغيرما هدف واضح، وامتصت أخطاء

الشركات ومجازفات الرئيس المتمرد على إرادة شعبه ٧٠٠ مليار دولار من الاحتياطي الأميركي في يوم واحد.

إن دغدغة التفاوض وربتة الحنان المزعوم من لدن دول صديقة توهم المجاهدين بخطط استثمار الجهاد سياسياً قبل أن ينجز كامل مهمته في إلجاء الرئيس الأميركي إلى اتخاذ قرار الانسحاب والإعلان عنه رسمياً وجدولته : قد تسببت في فتور لا نجد لوصفه أبلغ من بيت يقول :

خطٌّ تساقط كالحزين أرخى على العزم انكسارهُ

فالخط البياني في لوحة تصوير مسار التخطيط والواقع حين يصل في صعوده الذروة والقمة ثم يبدأ الانحدار تحت عوامل التقلص والنحت والهدر والضياع وينحني هابطاً : يترك آثاره النفسية السلبية جزماً ، ويكسر حيوية الدأب عند العاملين ونفضات الرفض وأنفاس المواصلة ، فيكون من اللازم استئناف التصعيد واستمرار وتيرة الإلحاح وإحياء عزم الصمود ، فإن الانكسارة مهما جَبَرها جابر تترك أثراً من الضعف ولا بُد ، وجميع التأولات يمكن أن تسندها مسحة من منطق ، لكنه خافت ، بينما جثمة الاستعمار تحتاج هزة ، ورعوداً ، وإيغالاً ، وصرخات ، وتكبيرات تكبّر الله وتديم يقظة الأحرار تجاه معاهدة دائمة تختفي بين ثناياها قيودٌ وتكبيلات تمنح الشرعية لحالة الاحتلال الظالم .

لا تجنحو للسَــــلم حتى يجنحوا
إن الســـــلام خيـــانةٌ لا تغفرُ
الحــــرب أولـى ، والجهــاد فريضـة
أنتـــم لهـــا ، والله منهم أكبرُ

وكل أحد يعلم ويقدر الصعوبة الكامنة في هذا الصمود المطلوب الذي ما هو بسهل أبداً ، والمحيط ملغوم ، والتمنيات سهلة ، والتنفيذ مرهِق ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، ولكن العقيدة والشريعة الغراء كلّفت القادة والمجاهدين وصفوة المسلمين أن يثبتوا مع العزائم ، وأن يتزودوا بالصبر ، لأن مدار تحريك الحياة يقع عليهم ، وإعزاز الإسلام هو مهمتهم ، وإنما الرخصة للمستضعفين ، وأما الخاصة : فطريقتهم البذل وإزهاق الأنفس في سبيل الله ودفع ضريبة الدم والتطلع إلى نعيم الآخرة ، فوق أن العراقي سليل أبطال ، وحضاري المدى ، وتليق له المراتب العالية ، وهو القدوة لكل حُر ، وهو اليوم في جهاده يستحضر معنى إنقاذ كل اُمة الإسلام من خلال دحر الجيش الأميركي في ساحة العراق ، لما اشتهر من خطة بوش في جعل العراق مرحلة أولى في السيطرة على كل العالم الإسلامي إذا استطاع تثبيت نفسه وإذلال أهل العراق ، وعلى كل هذه الحقائق والأحاسيس ابتنى الجهاد العراقي ، ومنها انطلقت مواقفه الواعية المبكرة ، والمجاهد العراقي رَجل تضحية ومبدأ وشرف ، والمفترض فيه أن يكون في مرحلة الجهاد الوسطى ثابت القلب ، بانياً على البداية الحميدة ، ليصل بعون الله إلى النهاية السديدة ..

إني كمثل النخل يبقى شامخاً
لا ينحـــــني ، وكـــذلك الأحــــرارُ
أصلي عراقيٌّ ، وفرعي في الـذُرا
فوق النجـــوم ، ودونـي الأقـمـارُ
بلد الصمود وما كبت فرســانُهُ
إن الجــــواد وإن كبـــا : كَرّارُ
إنـي عراقـــي ، وإنـــي صـــابرٌ
صبرَ الأســـودِ ، وحسـبي القهارُ

● وساحة العراق هذا الموسم تشهد اختلاط الأمور ، وبروز الشبهات ، وشكوكاً حول الثوابت ، وبخساً في الموازين ، ونعيقاً من المخذلين ، وغبشاً في الرؤية ، ومزاحمة الشهوات لأخلاق الوفاء والإخلاص ، مما يوجب نمطاً من المكاشفة والكلام الصريح والموعظة المناسبة لحجم الخطر الكامن نتقدم بها إلى جميع أطراف القضية : إلى المقاومة الجهادية ، والناس ، والحكومة ، والأحزاب ، والدول العربية ، والدول الإقليمية ، وجهات الإسناد والتبرع ، وكتلة المهاجرين من العراقيين ، ثم أميركا نفسها ربما ، وبدون معرفة مواطن الخلل وخطأ التقدير والسلوك لا يمكن الاستدراك والإصلاح وتعديل المسار .

❑ نفضات الأحرار .. ترسم المدار

● والجهاد فن وعلم وتجريب وأداء خططي وسلوك حضاري ، تحدده شروط وأوصاف شرعية ومعرفية ، وتحكمه أخلاقيات حساسة ، وليس هو مجرد حمل سلاح واقتران صيحة بلعلعة الرصاص ، والنفسُ الجهادية نفسٌ عفيفة عادلة منقادة لآداب الإيمان ولها براءة من لوثات المشاعر الجاهلية والعصبيات والمطامع ، ثم العقل الجهادي عقلٌ يستأسِر للمنطق ومفاد الوعي السياسي ومدلول الحكمة الموروثة ، وكل غفلة طارئة تليق لها سرعة الإفاقة واليقظة .

● ومَن يعرف العراق : يعرف طيبة وعفوية في طبيعة أهله منذ القديم تحملهم بعد طول الجهاد والمراس وقوة الشكيمة على التأول الغريب وتصديق المعتدي إذا أظهرَ التوبة وخادعَ وزعمَ تبديل سياسته ومال إلى حديث السلم والتعويض والتفاوض إذا اكتوى بشدة بأس القتال ، فيكون من العراقي العفو ، وتوقعه فذلكات الخصم في رهق يتحمله بالتقسيط الطويل بدل رهق ثقيل كان يرزح تحته في صورة كتلة واحدة ، ويقبل معاهدة فيها حَيف وظلم والتفاف عليه من بعدما كان وضوح المفاصلة واستعار القتال يحميه ويوفر له الأمن ويمنع العدو من مَدّ جذوره وترسيخ سطوته ، وضريبة

هذا الأمن كبيرة . فيها دماء وجراح وجوع وتعب . لكنها مع ضخامتها أصغر من ضريبة القيود وشروط التعسفات التي تفرضها المعاهدات .

وتلك هي هفوة المقاتلين منذ عهد كلكامش قبل أربعة آلاف سنة .

ففي الملحمة أن " أغا " لما احتل مدينة " أوروك " في العراق القديم ، التي لعلها أصل اسم العراق : (تصدى الشاب كلكامش له بالاعتماد على الشباب ، بعد أن خذله شيوخ المدينة وجنحوا إلى الاستسلام) .

(لكن المفاجأة تكمن في عفو كلكامش عن الغازي ، فيهبه الحياة) .

هكذا هو النص الذي أوردته الموسوعة العربية ٣/١٤ .

وذلك لأن كلكامش كان صريع مفهوم القَدَر العاتي الذي في الموت .

● وأخشى الخشية أن يهب الجهاد العراقي اليوم الحياة إلى الجيش الأميركي الغازي من بعدما تألم وفكّر بالرحيل ، فشيوخ المدينة الذين يزعمون التعقل لهم مصالح ، ويمدون أعناقهم وأيديهم لمال واستثمار وعقود ومقاولات مشبوهة لدى المعتدي الأميركي ، وهو مال العراق والشعب الذي يمثل ثمن النفط الذي استولى عليه ويستخدمه في تخديرهم ، حتى صاروا دعاة لبدعة السلم بدل الجهاد ، وتفلسفوا في سياستهم ، فهادنوا المحتل ، ثم صاروا يداً له في التضييق على الجهاد ، وعيناً له على المقاومين ، وهم يفصحون اليوم عن الرضا بمعاهدة دائمة فيها منح أميركا حقوق استعمار العراق وتبديل هويته وتغيير تربية أجياله القادمة ، ثم يراد لهم عقد سلم مع إسرائيل بدأ الحديث عنه في صورة قرار للكونغرس يدعو الرئيس الأميركي إلى الضغط على الحكومة العراقية للاعتراف بدولة اليهود .

● لكن الشباب هم سادة الرفض والإباء ، وهم في كل منظماتهم ثقات ، ولكن الوسوسة تفرض نفسها في صورة تكرار للهفوة الكلكامشية فيرتجل قيادي العفو عن العدو فجأة من دون جدول انسحاب ، وينسى تاريخ الاستعمار وما ارتكبه الاحتلال من جرائم ، وتكون المفاوضة التي لا سند لها غير الوعود التي لم توثق رسمياً ولا تكون الأمم المتحدة عليها من الشهود .

وهذا لأن كلكامش كان يبتغي معرفة طريقة سياسة الحياة ، فهام وحار وتاه وأغراه السراب ، وغاية ما وصل إليه من معرفة أن الموت أقوى منه ومن كل البشر .

● ولذلك هدى الله الحيارى بالنبوّات والرسالات السماوية التي تقطع تذبذبات الموقف العقلي بالوحي وثوابت الشرع والدين والقرآن التي تجعل الجهاد يمضي إلى يوم القيامة ، وتمنح المسلم العزة التي تتركه يدأب في التمرّد على الكافر المستعمر والظالم ومقاومتهما وجهادهما .

● ومن هنا أصبحت لا تصلح للمجاهدين وسياسة البلد قيادة كلكامشية تسقط في المفاجأة وتقع في الورطة وينطلي عليها تخطيط أميركي تعلم أميركا مدى الجفلة التي تصيب العراقي لو قدمته مباشرة ، فتنيب عنها في تقديمه دولة عربية أخرى تمنحه ملامح جمالية وتسمي الأشياء بغير أسمائها ، بل تصلح لقيادة الجهاد قيادة إيمانية إسلامية شرعية رحمانية قرآنية واعية لدربها الشائك ، وحتى الآن لا نعلم عن الرهط إلاّ خيراً ، وهم نجباء حلماء ، ولكن تجارب التاريخ وخبائث المستعمر تميلان بنا إلى الاحتياط وتعجيل الموعظة قبل وقوع الفلتة ، والعصمة غير منفية عن كل البشر ، وطريق الاقتراب منها يستدعي مثل هذه النصيحة ، وبث هذه التخوفات ، دفعاً للاحتمالات السلبية ، وإبعاداً لوسوسة شيطانية تصرع مستعجلاً في ساعة دهشة فيجنح إلى انفراد باجتهاد سلمي لا يناسب تطور الأحوال ولا يليق لجهاد عراقي هو اليوم فخر الأمة الإسلامية واحتل مكانة الشريك القرين للجهاد الفلسطيني البطولي .

● إن القيادي المسلم ليس صريعاً لبدعة القَدَر مثل كلكامش ، ولا يستسلم لقدر السوء ، بل يعانده ويصارع أقدار الشر والمؤذيات بأقدار الخير ، ويكون مع المراد الديني لرب العالمين ، الذي أوضحته أحكام الشريعة ، فإنَّ الخير والشر بيد الله تعالى ، وهو يخلق الشر ولا يريده ولا يحبه ولا يرضاه لعباده ، والمؤمن اللبق يدرك هذه الحكمة الربانية ويبقى رافضاً للشر حتى يتحول إلى قدر نافع فيه عز وحماية ورفع رأس وإزاحة للظلم ، والجهاد جزء من المأمورات الشرعية التي تحقق ذلك .

كان كلكامش يرى الموت قفلاً يقفل حياته ، والمؤمن يراه مفتاحاً يفتح له الجنة والحياة الحقيقية .

● والتاريخ شاهد ، فمدينة " أوروك " العراق لما بلعت التأويل وازدردته بضغط الشيوخ أدعياء الحكمة والعقلانية على الشباب الثائر : أدرك " كورش الإخميني " ملك فارس الدرس وانفتاح الثغرة وتمهيدات " أغا " فانساب منحدراً إلى أرض الرافدين وخرّب بابل وأعان اليهود وأعاد لهم بناء هيكل سليمان في فلسطين ، ثم ترك حفيده إسفيناً دَقه صعب الخلع اسمه " إيوان كسرى " يجعله الكسرويون دليلاً على تبعية العراق لهم ، وهم بهذا الوهم يتحركون اليوم لتخريب العراق تحت الرعاية الأميركية في عملية تدليسية لا يفطن لها حتى الوعاة ، لجودة إخراجها .



ما على هذا بايعتُكَ!!

يعيش بلدنا المحتل في هذه الأيام العصيبة حالة من التقلبات والاضطراب في المواقف فكثرت الرايات والتوجهات وكثرت الأفكار والاجتهادات ، ونرى بين الحين والآخر تسقط رايات في ضل مغريات الحياة وترتفع أخرى ولا نعرف لها أساساً أو مبادئ تسمو بالأفراد وتخلص في رفع راية لا تبتغي فيها إلا وجه الله منذ بداية الطريق .

ولرب سائل يسأل : لماذا لا نستطيع أن نجد الراية الحق - إلا من رحم ربي - ؟ لماذا لا نوفق إلى الاجتهاد الصحيح الذي يعيننا الله عليه لمواصلة الطريق ؟ ألا تعتقدون أن البدايات والأسس الصحيحة تنتج خواتيم وبناء صحيح ؟ أما نقرأ في كتاب الله : ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ التوبة : ١٠٩ ، أين هي التقوى في أساس بنياننا ؟ أين هو الصدق والاخلاص المطلوب في حمل راية الجهاد أم أننا نتحجج بالظروف والوضع والحالة التي نمر بها والضعف الذي نحن عليه ؟!

لنعد قليلاً إلى سيرة الحبيب المصطفى وبالتحديد في السنة العاشرة للبعثة التي هي أشد السنين وقعاً وأذى مرت بها الدعوة حيث عام الحزن ونكاية أهل الطائف بالحبيب ﷺ ومنع الرجوع إلى مكة إلا بجوار أحد المشركين وزيادة التعذيب بالسياط والكي بالنار لأصحاب الحبيب المصطفى ولا يجد النبي ﷺ أي مخرج له من هذه المحنة سوى اللجوء إلى الله والدعاء والسعي والطواف على القبائل الوافدة إلى مكة لطلب الحماية لهذا الدين ولهذه الدعوة ولهؤلاء الأتباع .. هل تعلمون أن النبي ﷺ عرض نفسه على ٢٦ وفداً خلال أيام الحج العشرة من أجل أن يجد له ناصراً لدين الله وحامياً لدعوته.. ومن هذه الوفود الـ ٢٦ وفد قبيلة بني عامر وبالتحديد مع بيحرة بن فراس الذي قال للنبي ﷺ حين عرض عليه الإسلام والنصرة : والله لو أني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب ، ثم قال للنبي ﷺ : أراءيت إن نحن تابعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الأمر بعدك ؟ فقال له الحبيب المصطفى ﷺ : (الأمر بيد الله يضعه حيث يشاء) ، فقال له : أفنهدف نحورنا للعرب دونك ، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا لا حاجة لنا بأمرك فأبوا عليه .

هكذا روى ابن هشام ، كم من الأشخاص نجده يطرح مثل طرح ابن عامر وبيحرة بن فراس هذا ؟ لماذا لم يوافق النبي ﷺ على هذا الطرح وهو بأمس الحاجة إلى هذه القوة ولهذه النصرة ولو لمرحلة محددة يعبر بها هذه الشدة ؟ لماذا رفض النبي ﷺ أن يعطي هذه القوى التي تقدم له ضمانات بأن يكون لأشخاصهم شيئاً من الحكم والسلطان كثمن أو مكافاة لما يقدمونه من نصرة وتايبد ؟

إن هذه الدعوة هي دعوة الله ، وإن الشرط الأساس لمن يؤمن بها ويستعد لنصرتها أن يكون الإخلاص فيها لله وحده وابتغاء مرضاته لا إلى طمع في نفوذ أو رغبة في سلطان ، فهل وعي أصحاب الرايات هذه الحقيقة ؟ هل علموا أن الغاية التي يضعها الإنسان للشيء هي التي تكيف نشاط الإنسان في السعي إليها ؟ هل وعيَ الأتباع أن الغاية المستهدفة من وراء نصرة أي راية يجب أن تتجرد عن أي مصلحة ما لضمان دوام لتأييدها ؟

يجب على كل من يريد أن يلتزم بالجماعة التي تدعوا إلى الله ألا يشترط عليها منصباً أو عرضاً من أعراض الدنيا لأن هذه الدعوة وهذه الراية لله والأمر لله يضعه حيث يشاء ، والداخل في أمر هذه الدعوة أو هذه الراية إنما يجب عليه أولاً أو أخيراً أن يبتغي به وجه الله وأن يعمل من أجل رفع رايته ، أما إذا كان المنصب همه وشغله الشاغل فهذه علامة خطيرة ، وصدق يحيى معاذ الرازي حين قال : (لا يفلح من شمت منه رائحة الرياسة) ، ورحم الله الأعرابي الذي قال للنبي ﷺ حين أعطاه شيئاً من الغنيمة (ما على هذا بايعتك ، وإنما بايعتك على أن أُضرب بسهم ها هنا ويخرج من ها هنا - وأشار إلى فمه - فاقتل في سبيل الله) .

فيجب عليك أخي المجاهد أن تتحرى الراية والصادقة والتي لا تبتغي من عملها إلا وجه الله والإخلاص لدين الله حتى يوفقها الله لإخراج بلدنا من محنة الاحتلال البغيض .

ما يجب أن يتعلمه المجاهد من الشدائد إلى النصر



الكفاءة

أعتقد أن لكل المواهب المدنية والعسكرية مميزاتها الخاصة إن لم تكن مختلفة ، يتجلى الكمال في كل مجال منهما في قدر الكفاءة التي يبديها الرجل في أدائه .. فلا يجب أن يكون لدينا رجال دولة عسكريون ولا جنرالات سياسيون .

جنرال روبرت لي

يمكن للقائد الكفء أن يحصل على خدمات وإنجازات ذات كفاءة وفاعلية من قوات متواضعة ، وعلى العكس من ذلك يتسبب القائد غير الكفء في إضعاف أفضل القوات .

جنرال جون بيرشنج

أعتقد أنني أدين بجزء كبير من نجاحي للاهتمام الذي كنت أبديه .

مارشال آرثر ويليسي

يتوقع الجندي من الضابط المسئول عنه أن يكون قادراً على أن يعلمه كيف يؤدي عمله ، ويتوقع من قادته أكثر من هذا .

جنرال أومار برادلي

قام الجيش الأميركي خلال الحرب العالمية الثانية بأكبر دراسة عن فن القيادة تم إجراؤها على الإطلاق ، وقد تم تصميمها وتنفيذها وتحليلها بواسطة أمهر الأساتذة الجامعيين ، تتلخص الدراسة في سؤال واحد : ما الذي تريد أن تراه في قائدك ؟ الإجابة هي : أن يكون القائد متمكناً من أدواته.

نعم ، قد تساعدك سياسات المنصب على الترقي ، لكن هؤلاء الذين يعملون تحت أمرتك ، هؤلاء الذين يعملون معك وحتى رؤساؤك أيضاً لا يهتمون بهذا قيد أنمله ، إنهم يريدون معرفة ما تعرفه وما الذي يمكنك عمله ، وهل أنت متمكن من أدواتك ؟ فهم لا يحكمون على ميّزاتك بمؤهلاتك ، ولكن باستخدامك لهذه المؤهلات .

يقول أحد علماء التطوير والإدارة : بإمكانك أن تصبح خبيراً في أي شيء تقريباً في خلال خمس سنوات ، هذا إذا كنت مستعداً لأن تكرس الوقت لذلك وأن تبدي التزاماً ، لا بُد من ذلك فلا شيء يتحقق آلياً .

إذا أردت أن تتفوق على المدى الطويل ، فهذا ما يقوله لك الجنرالات عن الكفاءة :

- ❖ كرس الوقت الكافي لكي تتمكن من عملك وتصبح خبيرا فيه .
- ❖ يتوقع منك مرؤوسوك أن تكون متمكناً من أدواتك ، وأن تتمتع بأهم صفات القيادة وهي : أن تكون قادراً عند الضرورة على أن تعلمهم كيف يؤدون عملهم ، وأن تشجعهم على التعلم مادياً ومعنوياً .
- ❖ إذا أردت أن تكون قائداً ذا كفاءة ، فعليك أولا أن تصبح قائداً متوسط الكفاءة .

❖ يمكنك وأنت قائد كفء أن تؤدي عملاً رائعاً بموظفين ذوي كفاءة متوسطة . أما إذا كنت نفسك غير كفء . فسوف تتسبب في انهيار أعظم المؤسسات .

❖ عليك أن تساعد من يعملون معك أو تحت إمرتك على فعل أشياء كانوا يجهلون قدرتهم على فعلها . أو كانوا يجهلون الحاجة إلى فعلها .

التواصل والمعلومات

إذا لم يكن هناك تواصل بين الأحداث البادية للعيان والأفكار التي تمثلها ، فسوف يكون هناك معركتان في هذه الحالة : معركة خيالية في مركز القيادة ، ومعركة فعلية على خط النار ، يكون فيها العدو الحقيقي موجوداً في مركز قيادتك .

جنرال جي.إف فولير

إن ما يحرز النصر في المعارك هو قدرة الرجال على التعبير عن أفكارهم الملموسة بلغة واضحة وسليمة .

جنرال إس.إل مارشال

يمثل إصدار الأوامر ١٠ ٪ من المسألة فقط ، أما التسعون بالمائة المتبقية فتتمثل في إتاحة تنفيذها بشكل قوي وسليم .

جنرال باتون

لا تخبر الرجال بشيء لا تؤمن به (والإيمان قول وعمل) ، لأنهم سيعرفون هذا ، وإذا لم يعرفوه في حينه ، فسيكتشفونه لاحقاً ، وعندئذ تكون نهايتك .

مارشال ويليام سليم

إن توصيل المعلومات شيء في غاية الأهمية . ونشك بأن أي فرد منا يمكنه إنجاز أي عمل بدون هذا . بغض النظر عن تخصصاتنا أو ما نحاول عمله .

إن مقولات الجنرالات عن المعارك وكيف أنه لا يمكن تحقيق النصر فيها بدون القدرة على توصيل المعلومات ليس فيها مبالغة . عرض في القوات الجوية الأميركية نتائج تحقيق تمت في حادث تصادم طائرة . لقد مات والد الطيار المساعد . وكان الطيار مصاباً بحالة اكتئاب . وعلى ممر الإقلاع . وقبل أن تقلع الطائرة . التفت الطيار إلى مساعده قائلاً " ابتهج " . وبدون تفكير رفع مساعد الطيار ترس الهبوط معتقداً أنه سمع الأمر " إبدء " وذلك قبل أن تترك الطائرة أرض الممر .

ويخبر الجنرال باتون بأن إصدار الأوامر يمثل ١٠ ٪ فقط من المشكلة . أما توصيل هذه الأوامر بشكل مفهوم وكذلك تنفيذها هو التحدي الحقيقي لأي قائد . إذا أوصلت رسالة خاطئة فأنت في حرب مع نفسك . كذلك فإن جعل الآخرين يسمعون ويفهمون الرسالة الصحيحة أصعب بكثير مما تعتقد .

الجزء الخطير الآخر في تواصلنا مع مرءوسينا هو ألا نخدع الجند . لأننا إن فعلنا فسيكتشفون ذلك وبسرعة وعندها لن يثقوا بنا مجدداً ولن يصدقوا أي شيء صادر عنا مهما كان هذا الشيء .

ومن الأمور التي يجب التنبه لها الحذر مما يفعله الجنرالات الفاشلون بانتهاجهم بشكل خاطئ لمبدأ حجب المعلومات عن جنودهم ويرفضون مشاركة الآخرين لهم في معرفتها . ويبدو أنهم يعتقدون أنهم بحجبهم هذه المعلومات سيبدون أذكى ممن يريدون قيادتهم . ويا له من خطأ ! فعندما تكون أنت القائد فإن أولئك الذين تقودهم هم الذين يجعلونك تبدو ذكياً أو العكس .

وعن توصيل المعلومات نجمل :

❖ لكي تكسب معركة . أو تنجح في زيادة فرص النصر وتحقيق نجاحات غير متوقعة يجب أن تتواصل وأن تهتم بمنظومة اتصالاتك . فجيش بلا اتصال أو فهم واضح لما يحمله الاتصال هو جيش منهزم لا محالة .

❖ إصدار الأوامر هو الجزء السهل من المسألة . الجزء الصعب هو أن تتحقق من تنفيذها كما تريد .

❖ إن لم تكن أوامرك مفهومة ولهذا السبب تم تنفيذها على نحو خطأ . فأنت مثل شخصية الرسوم المتحركة "بوجو" الذي قال " لقد تعرفنا على العدو . وهو نحن " .

❖ لا تحاول خداع من يعملون معك مهما كانت نواياك . قل الحقيقة وفقط .

❖ إن كان هناك خطأ أو تقصير في العمل مِن مَن هُم تحت إمرتك بسبب حجبك للمعلومات عنهم .. فهنيئاً للأعداء .. لقد أصبحت تعمل لصالحهم .



رُبى وطني تقمعها العلوج

همام الماجد

لقد طالت وطأة الاحتلال في بلادنا حتى ضج بهم السهل والجبل، وضاقت بهم الأرض والناس وكل حي وجماد .. وهم أعداء الله لا يزالون يوغلون في إيذائنا وحرب ديننا، فيأسرون فريقاً ويقتلون فريقاً، ويشردون آخرين ويضيقون على آخرين .. وهذا دأبهم الذي لا يزال يقض مضاجع الغيارى ويرهق جفوننا، فلا تنام ببال ساكنة، لكنه الترقب والدعاء ..

كما أن أعداء الله وأعداء المؤمنين لم يدخروا جهداً جهداً في إثارة الفتن والحروب الداخلية، وإن كانت الحقيقة هي ليست إثارة بقدر ما هي إدارة، لأن أصحاب الميدان في إحدى جهاتها ما هي إلا منظمات تدار بيد الاحتلال .. وهم يرومون من وراء ذلك إخضاع العزة الإسلامية وهدر الكرامة الإيمانية التي يتمتع بها أبناء الإسلام وحماته وأهله .. ليذعنوا لعدوهم ويقبلوا فصاله كيفما هو يحب ويرغب ..

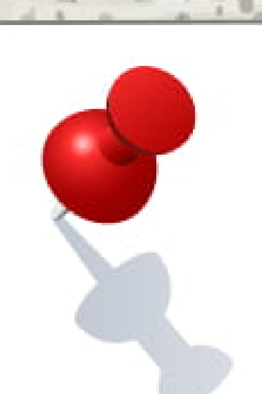
لكن أبناء المقاومة وهم أصل من يمثل الشعب ويقرأون جيداً ويعون مكامن الخطر والخلل، فلا يلتفتوا إلى نداءات كاذبة تدعوا إلى السلام المزيف بدعوى المنطق السلمي هو الحل .. فإنا لا تزال لنا ثارات مع عدو الله نفصلها، الدم بالدم والعين بالعين وعدونا هو الظالم ..

إن كان هناك من يجيد لغة السلام فليس أفضل منا إجادة، فنحن من قدمنا للبشرية سلاماً وعفواً .. ولكن بعد أن استعدنا حقنا القيادي حينذاك قلنا: عفونا عنكم .. لمن أردنا العفو عنه .. وقد نالت سيوفنا من عدو الله ما نالت، لكنه لما جنح للسلم ونحن أعزة جنحنا له طاعة لله ولرسوله.

وان ضاق بنقض المنطق السلمي أفراد وجماعات، وحَزُنَ متأمل لاتفاق غلب شرُّه على خيره، ولم يدر مبادر ما يصير إليه أمر دينه وبلاده، فلا بُد أن يتذكر كل عاقل ويسأل: من يضيق بقمع العلوج لأهلي ويحمي الربى من دنس الغزاة ؟

ومن يعيد للثكالى أجر نحيبهم ؟؟ ومن يحيي النفوس قبل الفوات ؟

أجل، لقد سرى العلوج في بلادي تحدوهم نشوة القتل وسف الدماء ومساس الأعراض، وهذا وحده يكفي لأن يكونوا هدفاً لكل شريف، ولا أخال مؤمناً ينسى نشيج الصغار وقطرات دماء آبائهم أصابت ثيابهم فلا ينسون !! وأنّى لأم حنون تنسى دم طهر ابنتها بنت الطهر والإيمان .. أنى لها أن تنسى ؟؟



حدثوني بالعقل أو القانون .. وإن شئتم حدثوني بالمصلحة والمفسدة .. والله أكاد أصك وجهي غرابة لفقه أناس آمنوا بالسلم منطقاً لصد السنان والسيوف .. وهل إن ذلك يكفكف دمع اليتامى أو يمسح بيد حانية على ثكلى أو فقيد ؟؟

حدثوني بالعقل أو القانون .. وإن شئتم حدثوني بالمصلحة والمفسدة .. والله أكاد أصكّ وجهي غرابة لفقه أناس آمنوا بالسلم منطقاً لصد السنان والسيوف .. وهل إن ذلك يكفكف دمع اليتامى أو يمسح بيد حانية على ثكلى أو فقيد؟؟

لا يزال أهلكم أيها الأبطال في صفوف مقاومة الاحتلال يأملون منكم بعد الله أن تثلجوا صدورهم بضربات نوعية ترهق عدو الله وعدوكم .. وأن تعيدوا إليهم أملاً يحدوهم إلى النصر وتبرق ثنايا تحقيقه بين أصابعكم القابضة على السلاح .

فألهب - يا ابن صلاح الدين - مضاجع العلوج ، وأرهق سيرهم ، وعرقل رهطهم ، حتى يعلموا ويعلم من حولهم أنكم أنتم أصحاب الأرض ، وقد أزعجتكم وطأة الاحتلال ، ولن ترضوا عن الاستقلال والتحرير بديلاً .

إن القمع الذي يمارسه عدو الله اليوم بحق أهلنا وبلادنا وديننا لا بُد أن يستنفر جهود المخلصين من أبناء هذا البلد ويضفروها ضفراً في توجيه ضربة تفسد على العدو أمله في تسلط طويل أو استقرار مكين ، وأن يذكّر القائمون على أمر الجهاد ممن تشرف بصدارة العمل الجهادي كل الشرفاء بضرورة وحدتهم ووحدة أهدافهم لإفشال ما يرنو إليه العدو فيردوه على أعقابه بإذن الله خائباً وهو حسير .

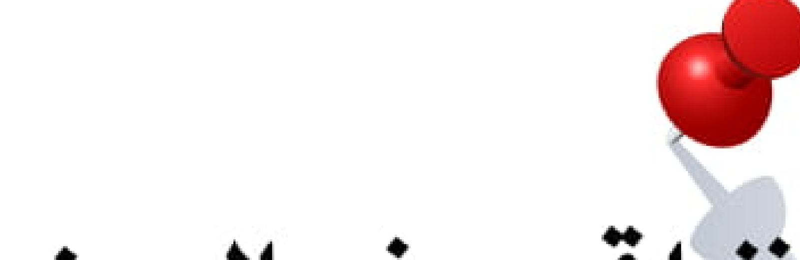
إن العمل البطولي الذي يقوم بها أفراد المقاومة - وإن كان قليلاً - لا بد له من آلية إنتاجية تجعل من العمل القليل مصانع عملاقة تروج لبضاعة الجهاد والحماسة في نفوس المسلمين ، وأن يستثمر القليل لخيره وبركته فيكون وقوداً لمعركة فاصلة يذوق فيها عدو الله هزيمة منكرة وقتلاً ذريعاً .

وليس قليلاً ما يقوم بها أبطال المقاومة ، لكنه التضييق الشديد من كثرة الخصوم ، والمعركة اليوم تبرز فيها جهات تحمل العداء للإسلام وأهله ، فاختارت أن تكون لداً خصماً لأهل الإيمان ومحاربة الله ﷻ .. ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ الصف : ٨ .

إننا قوم : نسالم من سالمنا ، ونهادن من هادننا ، ولا نغدر ولا نخون .. لكننا لا يجب أن نسالم من حاربنا ويحاربنا ولا يزال يثخن فينا قتلاً وسجناً وتشريداً وتغييباً .. ونسالم من سالمنا حقاً وصدقاً ، ولا نأمن لغادر وهو يحمل لواء الغدر فيكوينا بغدره كل يوم ، وحتى الذين أذاقهم عسلاً فيه سماً ، ولم يزل السم لم يبلغ الجوف ، حتى أولئك يعاينون الغدر عياناً ، لكنه الظن البشري في غير محله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ آل عمران : ١١٨ .

إن قلاعنا بكم بعد الله أيها الأبطال محمية ، وحرصكم عزاء لنا في كل ما أصابنا من نَصب ووَصب وجرح وأذى ، وهي لم تزل عامرة ما كانت قلوبكم عامرة بالإيمان وأيديكم ثابتة على المضارب ، وإن الذين يرمونكم بسهام التخاذل ليخذلوكم إنما قد أصيبوا بداء الهزيمة ، فلا يهزمكم داؤهم ، ولا تقعد بكم بعض الجراح ، إنما هي كونية لازمة ، وما العيب أن تُصاب، لكن العيب أن لا تصيب .



إننا قوم : نسالم من سالمنا ، ونهادن من هادننا ، ولا نغدر ولا نخون .. لكننا لا يجب أن نسالم من حاربنا ويحاربنا ولا يزال يثخن فينا قتلاً وسجناً وتشريداً وتغييباً

فرُباك أيها المجاهد المرابط ترسف بقيد الأسر ، ونادت مراراً على المعتصم فتنكَّر لها من كانت تظن أنه المعتصم ، وها هي اليوم تناديك ، فأنت معتصمها ، فأسرِ بخيلك البلق ، وابعث بعثك الذي ترتعد له فرائص الغادر ليفك أسرها وتحمي قلاع بلادك وربى وطنك ، فإنما تعاني قمع الظالم وإجحاف المسالم .

هناك من ينتظرك .. وهم يدعون الله تعالى لك .. فهنيئاً لك رباطك .. وجهادك .. وثباتك .. وإقدامك .. وأعمالك الجليلة

الرسامة المجاهدة

أُمَيَّة جُحا

تحاور جامع من داخل غزّة

لتبقى بنادقكم يقظة حتى لو كلّت أقدامكم من وعثاء الطريق

هي امرأة .. ولكن ليست كباقي النساء .. فقد اختارت درباً صعباً جَبُن عن سلوكه ذكور كُثُر حَسِبوا أنهم رجال .. وصبرت على متاعب هذا الطريق الذي فَقَدَتْ فيه زوجها وعانت فيه ما عانت .. ولا تعرف ما يخبأه القدر لها مستقبلاً ...

أمية جحا .. رسامة الكاريكاتير الفلسطينية المرابطة في غزة .. كان لـ (**جامع**) معها بعض الأسئلة .. فأجابتنا عنها مشكورة ..

جامع : لماذا اختارت أمية جحا هذا الطريق (المقاومة بالفن)؟ ما قيمة القلم في دعم سلاح المقاومة ؟

❖ اخترت هذا الطريق لأنها أولاً موهبتي التي لازمتني منذ الطفولة .. وثانياً لإيماني بأن كل مسلم مطالب شرعاً بالدفاع عن دينه ووطنه بشتى السبل وبكل ما وهبه الله من قدرات. وبالتالي أؤمن أن عملي هذا رسالة .. وأن كل لوحة أرسمها سيحاسبني الله عليها يوم ألقاه .. راجية أن أنال رضاه .. ولا شك أن القلم يساهم كثيراً في دعم سلاح المقاومة .. لا بل هو سلاح آخر للمقاومة .. وربما يكون أقوى من الرصاص لأن أثره الإعلامي كبير .

جامع : المرأة في فلسطين لها دورها البارز في دعم الجهاد .. فهي أم المقاوم وزوجة الشهيد وأخت المعتقل .. وهي الاستشهادية والمجاهدة بعملها وبتربية أطفالها .. ولكن دورهن في العراق أقل بالمقارنة بفلسطين ، ما أسباب ذلك برأيك ؟ وما هي العوامل التي تستنهض نساء العراق للمشاركة بقوة في معركة التحرير ؟

❖ ربما لأن القضية الفلسطينية مر على حالها عشرات السنوات .. والمرأة الفلسطينية لا بل الشعب الفلسطيني لم يعش يوماً حياة الرفاهية التي تعيشها شعوب الخليج العربي بما فيها العراق .. وبالتالي المرأة العراقية اعتادت تلك الحياة .. أما المرأة الفلسطينية فقد أصيبت بالأهوال والمصائب الشداد التي جعلتها تكون مكان الرجل غالباً .. ولكن اعتقد أن الاحتلال الحالي في العراق قد غيّر كثيراً في حال المرأة العراقية .. وهذا يبشر بأن المرأة العربية المسلمة تتحول إلى أسد هصور إذا دنت منها ذئاب وأذناب المحتلين .

جامع : ما حجم القضية العراقية في رسومات أمية جحا ؟ وما حجم حضور المقاومة العراقية لدى الشارع الفلسطيني ؟

❖ من قبل الاحتلال الأميركي كان العراق حاضر في رسوماتي .. وزاد طبعاً حضوره بعد احتلاله للأسف الشديد خاصة وأن احتلال العراق سبق استشهاد زوجي السابق (رامي سعد) بأيام .. وقد كان مهموماً جداً لحال العراق وتمنى لو يحارب هناك ويستشهد ... فأنا اعتبر العراق وطني وقضيتي وهذا ما يفرضه علي ديني : أن أدافع عن كل شبر عربي وإسلامي .. ولا شك أن المقاومة العراقية الباسلة تلقى إعجاباً وفخراً في

الشارع الفلسطيني بعد الانتكاسة الشديدة في شعورنا يوم احتل العراق.

جامع : لا زال الجهد الإعلامي العراقي المقاوم ضعيفاً مقارنة بنظيره الفلسطيني .. برأيك كيف يمكن للإعلام الجهادي أن يتقدم الصفوف ؟



❖ كلما زادت المواقع الإعلامية الجهادية وانتشرت القوائم البريدية كلما بقي المواطن العربي أينما كان مرتبطاً بالعراق وأهله الأشاوس المدافعين عنه ، وكلما أدخل الرعب في قلوب المحتلين ، خاصة وأنهم يستخدمون سلاح الإعلام بقوة... وربما حال الجهد الإعلامي العراقي أفضل حالاً من مثيله الفلسطيني لو وضعنا مقارنة زمنية ، فالجهد الإعلامي الفلسطيني المقاوم قوي في العشر سنوات الأخيرة أو أقل من ذلك .. وهذا يعني أنه جاء بعد خمسين سنة من الاحتلال الصهيوني لفلسطين وربما كان للتطور التكنولوجي دوره .. أما الاحتلال الأميركي فقد جاء في زمن التطور التكنولوجي، وبالتالي كان ميلاد الجهد الإعلامي العراقي المقاوم متزامناً مع نكبة العراق ، وهذا لا يعني في ذات الوقت أنه يؤدي الدور المطلوب ، إذ كما أجبت سابقاً : مطلوب مواقع إعلامية متعددة منبعها من العراق ومن شتى أرجاء العالم الإسلامي لنصرة العراق وتحريره .

جامع : تعاني غزة من حصار ظالم عانى منه الشعب العراقي من قبل .. كيف توفقين أنتِ كمواطنة محاصرة بين الحصول على متطلبات المعيشة وبين إصرارك على السير في درب الجهاد.. في الوقت الذي يستخدم فيه المحتل سلاح الحصار من أجل إخضاع الشعوب لرغباته وإسكات الأصوات المقاومة ؟

❖ أنا في البداية مواطنة أنتمي لهذا الشعب وبالتالي يجري علي ما يجري عليه ، فكثيراً ما تقطع الكهرباء لأيام ، وبالتالي لا أتمكن من الرسم واضطر للتنقل من مكان لآخر لأنجز العمل ، وفي أزمة وقود السيارات كنت أضطر للمشي في الصيف والحر الشديد لمسافات بعيدة للوصول إلى عملي، وفي أزمة غاز الطبخ والتي لا تزال كنت لا أستطيع أن أطبخ الطعام أو اضطر للتقليل من استعماله كي لا ينفذ .

المهم في النهاية ألا نيأس ، فهذه معركة التحدي والصمود، وكل ألم نتألمه نحتسبه في سبيل الله ، وهو جهاد آخر ولا شك ، وإن سفن كسر الحصار التي تمخر عباب البحر وتصل إلى غزة أكبر دليل على أن هذا الشعب الذي راهن العدو والصديق على هزيمته : عصيٌّ على الكسر والإذلال .

جامع : أمية .. زوجة الشهيد بالأمس .. وزوجة مجاهدٍ اليوم بإذن الله .. كيف تفهمين الحياة وتصنعينها بهذه المعادلة ؟

❖ أنا لا أحيا الحياة حباً فيها ولكن حباً في أن نترك بصمة لنا فيها تذكرنا الأجيال بعدما نرحل عنها ويرضى الله عن أدائنا فيها ن وإن كان استشهاد زوج لي صدمة وألماً كبيراً إلا أنه في ذات الوقت صنع مني الإنسانة المؤمنة حقاً بقضاء الله وقدره وجعلت مني الإنسانة التي تكمل حياتها مع زوج





آخر يسلك ذات الدرب الإيماني ، إنه الدرب الحقيقي الذي فيه كرامة وعزة وحياة الإنسان المسلم .

جامع : كلمة توجهها أمية جحا إلى :

المقاومة العراقية

كلمتي إلى فصائل المقاومة العراقية أن توحدوا دوماً في وجه المحتل الغاصب ، ولتبقى بنادقكم يقظة حتى لو كلت أقدامكم من وعثاء الطريق واحتجتم لنوم .. أنتم فخر وسند لنا ، نزداد قوةً وصبراً كلما قويتم وصبرتم ، وإننا نقفز فرحاً ونهلل لكل انتصار تسجلونه ، ثبتكم الله ونصرنا وإياكم .

الإعلام الجهادي

كلمتي للإعلام الجهادي أن كل نصر تسجلونه بأقلامكم هو نصر آخر ، حيث يبقى للتاريخ ولأجيالنا القادمة وتوثيقاً أن العراق بشعبه لم يهن أو يتهاون في الذود عن ترابه .

زوجات الشهداء والأسرى

كلمتي لزوجات الشهداء والأسرى تكتبها دموعي لأني أعرف حالهن جيداً وقد عشته .. ولكن والله هذا وسام فخر على صدوركن ، فأنتن الصابرات المعطاءات الداعيات في دجى الليل أن ينتقم الله لمن رملكن أو أسر أبناءكن وأزواجكن وإخوانكن ... أمهات الأطفال الأيتام أبطال الغد ، فهم من يحملون الحقد على المحتل ومن يحملون بذرة الانتقام التي تنمو مع كل يوم من سني أعمارهم .

شعب العراق

وكلمتي لشعب العراق .. أنكم شعب بطل كريم نبيل ، وقد جربكم شعب فلسطين ، وقد وقفتم دوماً مناصرين وحاضنين لأبنائه في وطنكم .. أنتم أهلنا الذين لن نتخلى عنهم ، فهمنا واحد ، وإنك يا شعب الأبطال والشهداء ستنتصر قريباً بإذن الله بعدما حولت أرضك مقابر للمحتلين.





السيرة الذاتية :

ولدت في غزة عام ١٩٧٢ .
تخرجت من جامعة الأزهر بغزة – تخصص رياضيات بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى على الجامعة .
رئيس مجلس إدارة شركة (جحا تون) لإنتاج الرسوم المتحركة .
حصلت على شهادة الإبداع النسوي التي أقامتها وزارة الثقافة الفلسطينية عام ١٩٩٩ .
حصلت على جائزة الصحافة العربية لفضل رسم كاريكاتير عام ٢٠٠١ .
حصلت على جائزة المرأة المبدعة التي أقامتها جمعية المرأة المبدعة في فلسطين عام ٢٠٠٨ .
عملت معلمة في إحدى المدارس الحكومية ثم استقالت بعد ٣ سنوات للتفرغ للعمل الفني .
عملت في صحيفة الرسالة ولا تزال منذ ١٩٩٧ .
عملت في صحيفة القدس الفلسطينية للفترة من ١٩٩٩ – ٢٠٠٢ .
تعمل حالياً ومنذ شباط ٢٠٠٢ في جريدة الحياة الجديدة .
تعمل في صحيفة الراية القطرية وموقع الجزيرة نت الإخباري .
تزوجت عام ٢٠٠١ من المهندس القسامي (رامي سعد) الذي استشهد أثناء تصديه لليهود في معركة الشجاعية في آيار ٢٠٠٣ ، ورزقت منه بطفلتها (نور) ، ومتزوجة حالياً من المهندس (وائل عقيلان) .
موقع الفنانة أمية جحا : www.omayya.com .



يتداول بعض شباب الإسلام اليوم أفكاراً ونظريات وآراء وأقوال تضعف همتهم وتكون سبباً في ركونهم إلى الدنيا وتثاقلهم عن حب الجهاد في سبيل الله وتجعلهم يتسابقون لنيل المناصب الدنيوية . ويراودهم الشيطان بين الحين والآخر يريد منهم أن يستكينوا ويتقاعسوا عن حمل رايات الجهاد بدعاوى ما أنزل الله بها من سلطان .. ونسوا أن هذا الدين يطلب منهم الثبات طوال الطريق إلى أن نلقى الله . ولا نهتم بالنتائج . لأن النتائج يتكفل بها الله سبحانه وتعالى .

وأقف هنا مع مواقف لأشخاص سجلوا أروع الصور في الثبات بالرغم أن ما أصابهم قد يجعل دخول الشيطان إلى نفوسهم أسهل ما يكون . فحين ترى أبا جندل ﷺ يخرج إلى رسول الله ﷺ وهو مكبل بقيوده وتسيل جراحه دمًا وتفيض عيونه دمعاً . يرمي بجسده المتهالك بين يدي النبي ﷺ بعد أن اتفق على صلح الحديبية مع سهيل بن عمرو . وهذا الصلح لم يقر بعد إقراراً رسمياً . جاء أبو جندل يسير على الرمضاء يرفل في قيوده وأبوه سهيل بن عمرو واقف أمام رسول الله ﷺ ممثلاً للشرك في هذا الصلح . أبوه الذي عذبه وحبسه في مكة حينما علم بأنه أسلم . وجاءت الفرصة ليتحرر من القيود وهو الآن يلحق بالمسلمين يستجير بهم . يطلب من رسول الله النصرة . والمسلمون ينظرون إليه . وإذا بسهيل بن عمرو يصيح بأعلى صوته : هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن ترده إلي . فقال ﷺ : أنا لم أنقض الكتاب بعد . فقال سهيل : فوالله إذاً لا أصالحك على شيء أبداً . وحدث السجال والنقاش على هذا الرجل بين رسول الله ﷺ وسهيل بن عمرو . وأبو جندل ينظر .

قام سهيل بن عمرو سريعاً إلى ولده يجره بقيوده وأبو جندل يستغيث بالمسلمين يقول : يا معشر المسلمين . أأرد إلى المشركين وقد جئتكم مسلماً ؟ ألا ترون ما لقيت من العذاب ؟ ولا زال يستغيث بهم حتى غاب عنهم . والمسلمون تذوب أفئدتهم حزناً عليه .

فتىً في ريعان الشباب يتلوى من العذاب . ابن سيد السادات في قريش . آثر العذاب الشديد على العيش الرغيد. تضيع منه الفرص في النجاة . أتى إلى المسلمين والرسول ﷺ يرده إلى قيوده ليعاد إلى سجنه وصديده . لا أحد يملك له شيئاً .

رجع أبو جندل إلى مكة يسأل الله الثبات على الدين . لم يتزعزع إيمانه قيد شعره لأنه عاهد الله ورسوله على الثبات إلى أن يلقى الله .

اشتد العذاب على الضعفاء في مكة . فبدأ أبو جندل يكوّن له أتباعاً ويشكل مجموعة لها نفس المعاناة والآلام . فوضع المستضعفون في مكة الخطط للتفلت من قيودهم . حتى استطاع أبو بصير ﷺ أن يهرب من حبسه ويذهب من ساعته إلى المدينة يحمله الشوق ويحذوه الأمل في صحبة الحبيب المصطفى ﷺ وأتباعه . مضى يطوي الصحراء وقدماه تحترق على الرمضاء حتى وصل المدينة فتوجه إلى النبي ﷺ في المسجد . دخل أبو بصير وعليه آثار العذاب ووعثاء السفر. دخل وأنفاسه تكاد تنقطع من شدة الحر والتعب . وبينما هو كذلك إذ دخل رجلان من كفار قريش المسجد . فلما رآهما أبو بصير فزع واضطرب وعادت إليه صورة العذاب فإذا هما يصيحان : يا محمد . رده إلينا . العهد الذي بيننا وبينك .

فأشار ﷺ إلى أبي بصير أن يخرج من المدينة ، فخرج معهما أبو بصير ، فلما جاوزا المدينة نزلا في مكان ليتناولا الطعام وجلس أحدهما عند أبي بصير وغاب الآخر ليقضي حاجته ، وبحركة ذكية استطاع هذا الرجل المغوار أن يأخذ منه سيفه، فما كاد السيف يستقر في يد أبي بصير حتى رفعه ثم هوى به على الرجل فقتله ، وما إن عاد الرجل الثاني فرأى صاحبه ممزقاً ومجندلاً حتى فزع وفر إلى المدينة يحتمي برسول الله ﷺ ، وإذا بأبي بصير خلفه والسيف في يده يقطر دماً فقال : يا نبي الله ، قد أوفى الله ذمتك .. قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم ، فضمني إليكم ، فقال ﷺ : لا ، فصاح أبو بصير بأعلى صوته : يا رسول الله ، أعطني رجالاً أفتح لك بهم مكة. فالتفت الحبيب ﷺ إلى أصحابه وقال : ويل أمه ، مسعر حرب لو كان معه رجال ... ثم أمر أبا بصير بالخروج من المدينة، فما كان من أبي بصير إلا السمع والطاعة .

هذا والله هو الثبات ، الرسول ﷺ يرده إلى المشركين وأبو جندل وأبو بصير ثابتين على الحق ينظرون إلى الأمور بنظرات ثاقبة فيها رؤى بعيدة أثمرت فيما بعد عن تشكيل مجموعة وقفت على طريق القوافل لقريش وأصبحوا باب فرج للمسلمين الفارين من مكة من العذاب لأنهم يعرفون بأن المدينة لا تستقبلهم ، لذا اشتدت قوتهم وجعلت لا تمر بهم قافلة فيها تجارة لقريش إلا اعترضوا لها ، وأصبحوا يشكلوا خطراً على قريش فاتوا إلى النبي ﷺ يناشدونه أن يسحب مجموعة أبي بصير إلى المدينة ، فأرسل النبي ﷺ إليهم أن يأتوا إلى المدينة ، فلما وصل إليهم الكتاب استبشروا وفرحوا، لكن أبا بصير قد ألم به مرض الموت وهو يردد قائلاً :

ربـي العـلـيّ الأكبر من ينصرُ اللهَ فسوفَ يُنْصَر

أجل والله ، من ينصر الله ينصر ، فأنت يا أخي يجب أن تجعل نيتك لله وعملك كله له ، فهو كفيل بك في الدنيا والآخرة .

أخبر أبو بصير بأن النبي ﷺ أذن لهم أن يسكنوا المدينة وأن الغربة قد انتهت وأن نفوسهم قد أمنت ، فاستبشر أبو بصير ثم قال وهو يصارع الموت : أروني كتاب رسول الله ﷺ ، فناولوه إياه ثم جعله على صدره وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ومضى يرددها حتى شهق ومات .

رحم الله أبا بصير ، ورحم الله أبا جندل ، ورحم الله الثلة المؤمنة الصابرة الثابتة على الحق والمبدأ لا تخش في الله لومة لائم ولا تحيد عن الحق مهما كانت قوة الباطل كبيرة ومهما كانت الظروف قاسية ، لأن الحق أحق أن يتبع ، والله ولي المؤمنين .

سيبقى الجهاد غريباً

فطوبى للغرباء

تاريخ أمتنا مليء بالمواقف منذ بعثة النبي ﷺ وإلى يومنا هذا ، وهي كثيرة لا يمكن حصرها ..

فموقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه الذي أنفق كل ماله في سبيل الله ، وموقف عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي جهّز جيش العسرة في وقت عصيب ، وموقف علي بن أبي طالب رضي الله عنه فادي رسول الله ﷺ ليلة الهجرة ، وموقف بلال الحبشي رضي الله عنه العبد الذي قهر أسياد مكة بصبره وثباته على الحق ، وموقف صهيب الرومي رضي الله عنه الذي ضحى بماله وكل ما يملك في سبيل اللحاق بالنبي ﷺ ، وموقف أبي عبيدة رضي الله عنه أمين الأمة في قتله لأبيه الذي كان يحارب الله ورسوله ، وموقف عمر المختار القائد المسلم الذي قاتل الايطاليين عشرين عاماً إلى أن أُعدم شهيداً ، وموقف الأبطال المرابطين على أرض العراق المتصدين للمحتل ومشاريعه الخبيثة .

هذا غيض من فيض ، كلها مواقف مشرفة بحق كما يراها المتقون وتمثل دافعاً لهم باتجاه الصبر والصمود والمضي في مقارعة الباطل والثبات على الحق ، لكنها غريبة على الكافرين والظالمين ، فهم لم يفهموا كيف لإنسان أن يضحي بنفسه وماله ووقته في سبيل الله حتى وإن عاداه أهله وعشيرته والناس أجمعين ، كما إنها غريبة على مسلمي الجنسية الذين لم يفهموا دينهم فظنوا أن الدين ركيعات تؤدى وصيام وصدقة رغم فرضية هذه العبادات .

إن من يعيش مع هؤلاء أو أولئك يكون غريباً لأنهم أهل دنيا بينما هو طالب آخرة ، ولأنهم عبيد الدنيا بينما هو حر، لذلك يقول الرسول ﷺ : (بدأ الإسلام غريباً ، وسيعود كما بدأ غريباً ، فطوبى للغرباء) رواه مسلم .

يجب أن لا تكون هذه الغربة سبباً للإحباط والفتور في تأدية الأمانة ، لأن النبي ﷺ بين بأن الدين بدء غريباً لكنه لن يبقى كذلك ، فبعد سنوات قليلة أصبح نور الإسلام يملئ المعمورة ويؤمن به الآلاف ، وجاء الفتح وأصبح من لا يؤمن بهذا الدين ويخالف تعاليمه هو الغريب ، وعاد اليوم الدعاة والمجاهدين والعاملين لهذا الدين غرباء لأن الآخرين ارتضوا الذل والخضوع والركون إلى الدنيا ، لكن الحق سيظهر إن شاء الله بجهود الصادقين وصبرهم وجهادهم ، وكما ساد الدنيا بعد البدء : سيسودها بعد العود .



اختيار القصد وإدامته

القصد النهائي لأي معركة هو تحطيم إرادة العدو على القتال . وتحت هذا القصد تتفرع مقاصد كثيرة تختص كل منها بناحية معينة ولكنها كلها في النهاية تؤدي إلى تحطيم إرادة العدو على القتال .

كان خالد بن الوليد ﷺ يختار قصده بعد تفكير عميق ويعمل كل جهده لتنفيذه ولا يفكر أبداً في التحول عنه قبل الحصول عليه . فكان قصده في غزوة أحد - قبل إسلامه - تحطيم رماة المسلمين ليضرب مؤخرتهم ويطوقهم ويفنيهم بعد ذلك . وتحقق له ذلك بعد انسحاب أغلب الرماة خلافاً لأوامر الرسول ﷺ . وقد هُدد المسلمين بالفناء لولا قيادة الرسول الكريم ﷺ الحكيمة .

وفي معركة اليرموك كان قصد خالد بن الوليد ﷺ أن يحرم مشاة العدو إسناد فرسانهم . لذلك هجم بالقلب . وبحركة عسكرية رائعة أفسح المجال لخيل الروم للخروج من مكانها بعد أن ضيق عليها الخناق .

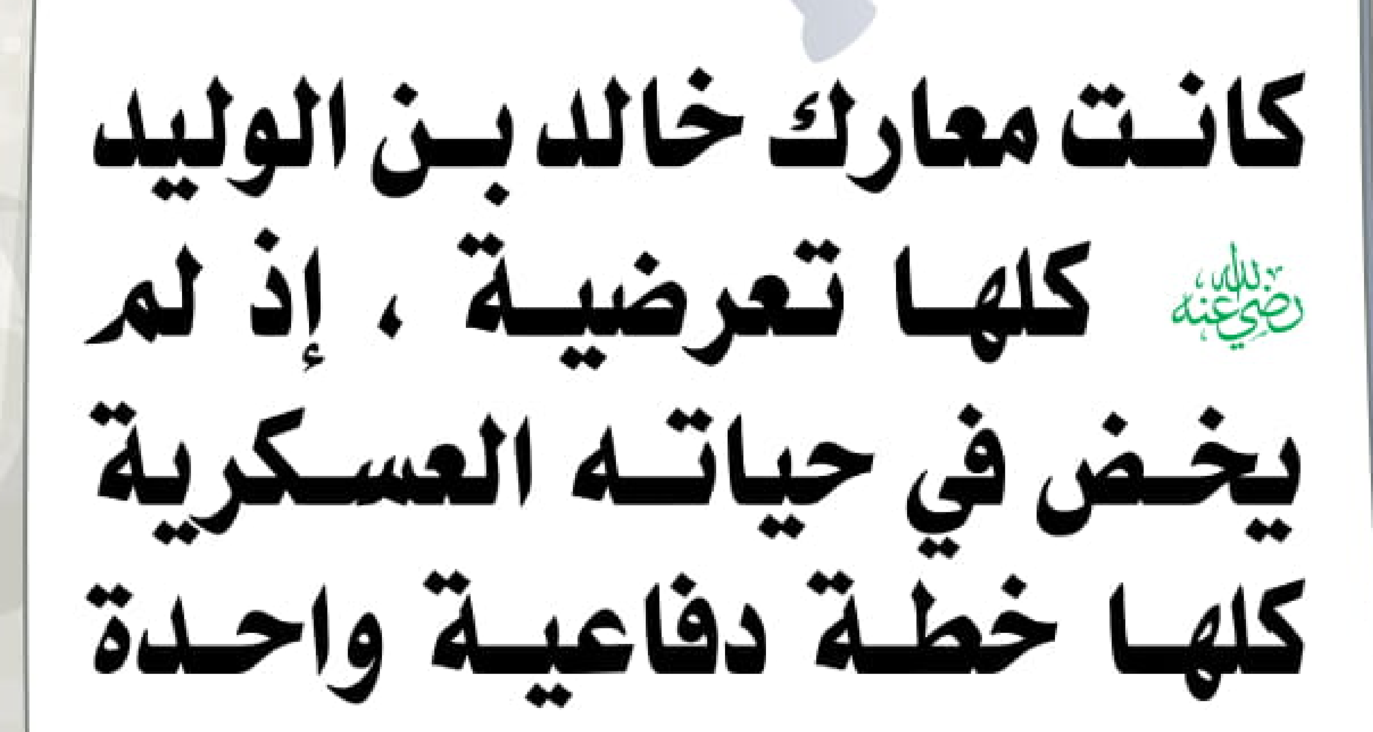
لقد كان القائد الفذ خالد ﷺ في كل معاركه يختار قصده ويحافظ عيه فيوجه كل قدراته وقوته لتحقيق هذا القصد . فكان النصر حليفه في كل المعارك بتوفيق الله، ولم يخسر قط في معركة . ولقد اختار خالد ﷺ قصده في عبور الصحراء تلك المسيرة العسكرية المحفوفة بالمخاطر . ولقد واجهته الصعاب والمشاق وكاد الجند المجاهد أن يهلكوا من العطش إلا أنه أصر على تنفيذ الهدف . وفي النهاية استطاع أن يتغلب على كل المتاعب ويعبر الصحراء ويفاجئ جند الروم الصليبيين في الشام .

التعرض

إن أفضل وسائل الدفاع هو التعرض . وهذا يؤدي إلى كسب زمام المبادرة ويمنح حرية العمل ويلزم العدو باتخاذ وضعية الدفاع ويرفع الروح المعنوية للمقاتلين . والهدف الأساس من التعرض هو كسر شوكة العدو والقضاء عليه وعلى رغبته في القتال . ولقد كانت معارك خالد بن الوليد ﷺ كلها تعرضية . إذ لم يخض في حياته العسكرية كلها خطة دفاعية واحدة.

لقد كان ﷺ دائماً في تعرض مستمر . وكان لعبقريته في القيادة أثر كبير على اتخاذ هذا الموقف دائماً خاصة أنه في جميع المعارك التي قادها كان التفوق في العدد والعدة لصالح العدو . ومع ذلك لم يفكر لمجرد التفكير في اتخاذ وضعية الدفاع في أية معركة .

لقد كان لتعرضه أثر كبير في القضاء المبرم على فتنة اليمامة بعد أن فشل قائدان قبله . وكان لتعرضه أثر حاسم في فتح دومة الجندل بعد أن استعصت على قائد قبله . وكان لتعرضه في معركة اليرموك أثر حاسم في انتصار المسلمين على الروم بعد أن تضايق المسلمون كثيراً . وكان لا يثنيه عن التعرض أية صعوبات ويبدأ دائماً بالضربة الأولى عندما تلوح له الفرصة التي يعتبرها مفتاح زمام المبادأة . وكان لا يعتمد الحصار أو التطويق بل يمزق العدو إلى مجموعات



صغيرة يسهل بعدها القضاء عليه كما حدث في معركة اليرموك .

الأمن

لقد كان قائدنا خالد رضي الله عنه شديد الحرص على هذا المبدأ بشكل ملفت للنظر . فقد كان يرسل مفارز الحماية أمام قواته ولجميع الجهات حيث تخرج الدوريات أمام معسكر المسلمين. وكما حصل في معركة اليرموك عندما حاول جبلة بن الأبهم مباغتة المسلمين في هجوم صباحي ولكن مفارز الحماية التي أخرجها خالد بن الوليد رضي الله عنه كانت له بالمرصاد وأفشلت خطته وأخرت تقدمه حتى استطاع المسلمون أخذ الحيطة والحذر وأوقع به وبجنوده أفتك الخسائر مما أخر معركة اليرموك لمدة شهر . وكان خالد لا يتحرك إلا على تعبئة ولا ينام ولا ينيم ولا يبات إلا على تعبئة وكان دائماً يفتش على الجند وعلى الخفارات وعلى مفارز الحماية بنفسه . وكما حصل في معركة اليرموك حيث كان يمضي الليل وهو ممتط صهوة جواده يتجول بين الكمائن والخفارات يبث الحماس واليقظة والانتباه بينهم خوفاً من مباغتة العدو لهم . وكان يهتم بالعيون والاستخبارات لجلب المعلومات عن العدو ويكتم في كل حركاته ليحرم العدو من معرفة نواياه قبل الأوان . ففي معركة مؤتة كتم خطته عن أقرب الناس ولم يبح بها لأحد . وكان يطبق الخطة دون خوض في التفاصيل حتى استطاع أن يخدع الروم ويتخلص من المعركة الفاصلة .

كان رضي الله عنه شديد الحرص على اطلاع أقل عدد ممكن على تفاصيل خطته كما حصل معه في معركة اليرموك عندما أرسل ضرار بن الأزور على رأس ٥٠٠ فارس ليمسك مخاضة على وادي الرقاد لقطع الممر الوحيد لهرب جند هرقل . كانت الخطة مقصورة على خالد وضرار رضي الله عنهما حتى أن الفرسان مع ضرار رضي الله عنه لم يعرفوا أين وجهتهم . وكانت الحركة ليلاً ولم يعلم بها باقي جند المسلمين إلا بعد تنفيذ الخطة وسحق الروم تحت أقدام المسلمين .

المرونة

جميع خطط خالد بن الوليد رضي الله عنه العسكرية مرنة متطورة مع المواقف بسبب عقليته المتجددة الابتكارية المبدعة . ولم يكن خالد يوماً جامداً في مخططاته بل كان في كل معركة وفي كل موقف يفاجئ عدوه بمخطط جديد يتلائم وهذه المعركة أو ذلك الموقف . كان يعتمد سرعة الحركة وقابليتها رغم الصعوبة التي تواجهه ويغتنم الفرص ولا يجعلها تفلت منه دون الاستفادة منها . كما حصل في معركة أحد عندما استغل نزول الرماة عن جبل أحد : نجده كذلك يقظ فطن يغير الخطط أثناء سير المعركة سواء في تنظيم الصفوف أو حركة الجند كما حصل في معركة مؤتة عندما غير ترتيب الصفوف مما أوقع الشك في نفوس الروم بأن مدداً من المدينة قد وصل . ولقد طبق ذلك في حروب الردة في قتاله مع طليحة ومالك بن نويرة . وفي فتح دمشق عندما بلغه من عيونه أن جنود الروم على الأسوار تركوا مواقعهم وذهبوا للمشاركة في أفراح البطريق عندها اغتنم الفرصة بسرعة البرق واعتلى الأسوار بنفسه وقتل من بقي من الحرس وفتح الأبواب وأدخل الجند وفتح دمشق وسقطت المدينة بيد المسلمين . كل هذا من مرونة القائد وانتباهه للتفاصيل وانتهازه للفرص وعدم تركه لها تذهب دون استغلال .

المعنويات

سلاح فعّال في يد القائد في ساحة المعركة . كان هذا المبدأ له تأثير في حروب خالد رضي الله عنه حيث كان هو مضرب المثل لجنوده . كان مكانه في الأمام دائماً وهذا الذي جعل الجند يقتدون به . كان يقودهم من نصر إلى نصر . كان لا يميز بين أحد منهم . كان يحاول دائماً رفع معنوياتهم بتخصيص من يقرأ آيات الجهاد قبل المعركة . ويعين من يقص سيرة العرب قبل الإسلام ومعاركهم وسيرة الفتوحات الإسلامية زمن الرسول وحروب الردة . ويجري ذلك قبل المعركة . وقد ظهر ذلك جلياً في معركة اليرموك عندما اجتمعت جيوش المسلمين في سهل اليرموك وظهر الفرق الواسع في عدد الجيوش بين الروم والمسلمين فلجأ إلى هذا العمل حتى يغطي هذا الجانب المهم في المعركة ألا وهو السلاح القوي الفتاك

وهو المعنويات، وكذلك تأثير شخصيته وشهرته لها الأثر الكبير في رفع معنويات الجنود .

خالد الذي زادت معاركه على الأربعين معركة لم يخسر في حياته واحدة منها . لذا أصبح مصدر ثقة لجنوده به أنه يقودهم من نصر إلى نصر لا محالة مع يقينهم بأن النصر من عند الله . لكنها الثقة بالقائد التي تنتج عنها الثقة بالنفس والسلاح وهذا مقرون مع الإيمان العميق والعقيدة الراسخة وطلب الشهادة وفي سبيل رفع كلمة لا إله إلا الله. كل ذلك يجعل لدى المقاتل المجاهد شعور خفي يجعله لا يهاب الموت ولا يعرف المستحيل ولا تقف أمامه الصعاب. وهذه الأمور التي جعلت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ يقرر فصل خالد ﷺ عن القيادة وتعيين أبا عبيدة عامر بن الجراح ﷺ مكانه حتى لا يفتن به الجنود ويظنون أن النصر لا يتم إلا على يديه . وقد قال فيه عمر بن الخطاب ﷺ : " إني لم أعزل خالداً عن سخط ولا عن خيانة . ولكن الناس فخموه وفتنوا به فخفت أن يوكلوا إليه . فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع وأن لا يكونوا بعرض الفتنة " .

الإدارة

كان خالد ﷺ يحاول تحسين معيشة الجند باستمرار وظهر ذلك بعد معركة اليمامة . وازداد تحسناً في فتح بلاد العراق فقد بلغ راتب الفارس منهم في معركة ذات السلاسل ألف درهم والراجل ثلث هذا المبلغ . لقد ظهر اهتمامه بالإدارة في التدابير الإدارية التي اتخذها في عبور الصحراء من العراق لبلاد الشام . فقد نفذ العملية دون خلل إداري يذكر. حيث كان يرافق الجيش أطباء للمعالجة . وأوكل للنساء مهمة القيام بأعمال التموين والإطعام والعناية الصحية بالجرحى والمرضى . كما كان ﷺ يفرض الجزية على المغلوبين من أجل حمايتهم في أموالهم وعقائدهم وأعراضهم وكرامتهم. كما أعلن التأمين الاجتماعي في الحيرة ضد الشيخوخة والفقر والمرض وأعال كل من لم يقدر على إعالة نفسه من بيت مال المسلمين .

كان خالد لا يتحرك إلا على تعبئة ولا ينام ولا ينيم ولا يبات إلا على تعبئة وكان دائما يفتش على الجند وعلى الخفارات وعلى مفارز الحماية بنفسه

لقد كانت عبقريته الإدارية لا تقل عن عبقريته القيادية العسكرية . ولكن اهتمامه الأكثر أو الأبرز في الأمور العسكرية جعل عبقريته العسكرية تظهر وتلقى اهتماماً أكثر مما ظهرت في الأمور الإدارية. وهذه القدرة الإدارية الفائقة تثبت الحكمة القائلة : كل قيادي بالضرورة إداري . ولكن العكس غير صحيح .

المباغتة كأهم مبدأ اعتمده سيف الله خالد

لقد كان لهذا المبدأ الأثر الكبير والفعّال في جميع انتصاراته سواء قبل الإسلام أو بعده . وهو من مبادئ وأركان الحرب الأساسية الحديثة التي تعتمده جميع الدول الكبرى في عقيدتها القتالية في هذه الأيام .

لقد اعتمد خالد ﷺ هذا المبدأ قبل ١٤ قرناً . فهذه هي عقلية خالد الحربية التي صقلها الإسلام وقواها بسلاح الإيمان وغذّاها بالعقيدة الراسخة بطلب الشهادة في سبيل الله والإصرار على الجهاد. وهذا هو سر عبقرية خالد ﷺ العسكرية . ولا غرابة ولا عجب ما دام المعلم هو القائد الكبير محمد ﷺ فلم يكن يفصل بين مبدأ التعرض والمباغتة. فنجد أن الرعب كان يسبقه كما قال رسول الله ﷺ : " نُصرت بالرعب مسيرة شهر" . وقد طبق خالد ذلك أحسن تطبيق . ولقد عرّف أحد القادة المعاصرين هذا المبدأ فقال : " هو عمل شاق ضد العدو لا يتوقعه ولا هو مستعد له " . وقد تتم المباغتة باستخدام ما يلي :

أ. خفة الحركة والسرعة في التنقل لإنزال الضربة المؤلمة بقوات العدو وهو لا يتوقع حدوثها لا من حيث الزمان ولا من حيث المكان .

ب. استخدام الأرض الصعبة ذات المواقع الطبيعية التي لا يتوقع العدو أن يهاجم من خلالها .

ت. مفاجأة العدو بسلاح جديد لم يكن يعرفه أو يتوقع استخدامه .

ث. استخدام أساليب جديدة وإبداعية في القتال لم يكن العدو يتوقعها أو يعرفها ولا هو معتاد عليها .

ج. السرية والكتمان لجميع الإجراءات السابقة للحصول على المباغتة.

لقد طبّق خالد بن الوليد ﷺ في معاركه النقاط السابقة

الذكر بعد أن أحاطها بالكتمان والسرية واستفاد من المعلومات المسبقة عن عدوه وإمكانات جنده وباغت عدوه على حين غرة وقد نجح في ذلك وحقق انتصارات كبيرة . ومن المعارك التي باغت بها خالد عدوه ما يلي :

١. **معركة أحد** : باغت جيش المسلمين بضرب مؤخرتهم عندما لاحت له الفرصة وشاهد الرماة يتركون مواقعهم وقلب نتيجة المعركة رأساً على عقب لصالح المشركين .

٢. **معركة مؤتة** : أمّر خالد ﵁ نفسه وحمل الراية ونظّم الجند فقلب مقدمة الجند للمؤخرة والمؤخرة للمقدمة والقلب للميمنة والميمنة للميسرة ، وفتح ونشر القوات على مساحة واسعة وأظهر قوة في مقدمة الجيش . رافق هذا التنظيم والحركة غبار كثيف وصوت عال وضجيج مما أحدث رعباً في نفوس قادة الروم بوصول تعزيزات من المدينة المنورة .

لقد كانت عبقريته الإدارية لا تقل عن عبقريته القيادية العسكرية ، ولكن اهتمامه الأكثر أو الأبرز في الأمور العسكرية جعل عبقريته العسكرية تظهر وتلقى اهتماماً أكثر مما ظهرت في الأمور الإدارية

لقد ظهرت هنا حكمة وحنكة القائد المجرب صاحب سعة الأفق ومرونة العقل . فأدرك أن الخدعة والحيلة انطلت على أعدائه فقام بفك الاشتباك وتراجع بقواته خارج منطقة المعركة وقطع التماس مع عدوه وتخلص من المعركة التي كان فيها هلاك محقق دون أن يمكن عدوه من معرفة نواياه. لقد ظن قادة الروم أن هذا العمل هو خدعة لجرهم إلى الصحراء والقضاء عليهم في كمين مدبر ولكنها كانت مباغتات وخدع القائد الفذ سيف الله وسيف رسوله .

٣. **حروب الردة** : تحركت قوات خالد وكان ينوي بها سراً نحو قوات طليحة . ولكنه كان بحركته يعطي للمتتبع له انطباعاً أنه ينوي السير نحو طي مما جعل طي تثبت مكانها ولم تهب لمساندة طليحة فتركت وحدها ودمرها بعد أن انفرد بها كل واحدة على حدة . وكان ذلك بالمحافظة على الكتمان والسرية . فلم يظهر خالد ما ينوي فعله بل موّه على عدوه وجعله في حيرة من أمره لا يعرفون ماذا يفعلون ولا ماذا يريد خالد .

٤. **فتح بلاد العراق** : اعتمد السرعة وخفة الحركة والظهور في المكان والزمان الذي لا يتوقعه العدو . ففتح خلال أربعة عشر شهراً معظم بلاد العراق من البصرة جنوباً وحتى الحدود مع الشام شمالاً . وأنقذ خلالها المسلمين في دومة الجندل .

٥. **التجديد في أساليب المعركة** : كان خالد يعتمد أسلوباً جديداً في القتال في كل معركة حتى لا يعرف عدوه ما هو النمط الذي سينفذه في معركته القادمة . لذا أصبح يباغت عدوه بشيء جديد . حتى أنه لم تسجل له معركة مثل سابقتها . ففي أحد طبق أسلوب الكر والفر . ويوم الخندق أسلوب الصفوف . وفي حروب الردّة أسلوب النظام الخماسي . وقد طبق هذه الأساليب ضد الفرس وأضاف إليها الخماسي مع الكمائن والأرتال المتعددة التي ظهرت في أوقات وأماكن لا يتوقعها العدو .

٦. **معركة اليرموك** : طبق خالد ﵁ في هذه المعركة أسلوب الكراديس الذي لم يكن يعرفه العرب قبل هذه المعركة . وهو أول من طبق هذا الأسلوب في الفتوحات الإسلامية .

كان ﵁ يباغت العدو في ظهوره في المكان والزمان المناسب وبسرعة فائقة مع قوة في الاحتياط المتحرك لتحقيق الاختراق أو لاحتواء قوات العدو . وفي نفس معركة اليرموك استخدم أسلوب الكمين . ففي اليوم السادس من المعركة - وهو اليوم الأخير يوم المذبحة الكبرى - عندما لاحت له بارقة النصر حيث أرسل القائد المجاهد ضرار بن الأزور ﵁ مع مجموعة من الفرسان تقدر بـ ٥٠٠ فارس لمسك مخاضة وادي الرقاد الوحيدة ليباغت العدو عند هزيمته ومروره الإجباري من هذا الممر الوحيد بعد أن تكون جيوش المسلمين قد أغلقت في وجه قوات الروم جميع الجهات وبهول المباغتة عندما اصطدام قوات الروم مع الكمين المجاهد الذي ظهر في المكان والزمان غير المتوقع فحصر الروم بين شقي الرحى حتى قتل نصف جيش الروم في مثلث الواقوصة عند ملتقى وادي الرقاد بنهر اليرموك .

كان هذا القائد الفذ ﵁ شديد الحرص واليقظة دائم الحركة صادق الإحساس ثابت القلب شجاع ذا إيمان قوي وفكر ثاقب متجدد . عقليته قلّ لها مثيل على مر العصور . ضرب أروع الأمثلة وأنجع الدروس في الفكر العسكري القديم والحديث صاحب المبادئ القديمة الحديثة . إنه القائد الملهم سيف الله استله على رقاب المشركين .

ثلاثيات لقبول العمل



هناك الكثير من الأعمال الموجبة للقبول ، والمؤدون لهذه الأعمال كثير وليس لهم حصراً ، ولكن ليس أداء العمل وحده يكفي لقبوله إذا لم تتبعه نية مجردة من الغرور والرياء ، وإذا لم يكن العمل كاملاً وعلى الوجه الصحيح ، لذا يجب أن يعلم المجاهد أن قبول العمل ليس بالهيّن وإنما صعب المنال إلا من رحم الله تعالى لحديث رسول الله ﷺ (ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله الجنة) .

وقد يظن الظان أن هذا الكلام تقوّل على الله ورسوله وأنه يتناقض مع سعة رحمة الله تعالى ، ولكن نستطيع أن نجزم أن الاتكاليين على رحمة الله تعالى سوف يفاجئون أنهم على خطأ لأننا إذا استقرأنا جملة الآيات والأحاديث لخرجنا بهذه النتيجة .

وإذا كانت تلكم النتيجة غير مرضية لبعضهم فنقول : إنما علينا البلاغ ، وإذا كانت مرضية فإننا نقول : يجب عليك أيها الأخ أن تعمل جاهداً مجداً من غير خور ولا كسل ، وأن تضع نصب عينك عبارة ذلك الرجل الصالح الذي كان يقول: لو كانت الدنيا تِبراً (أي ذهباً) والآخرة تراباً لحق لنا أن نقدم الآخرة لأنها هي الباقية والدنيا فانية ، فكيف والآخرة هي التبر والدنيا تراباً ؟

إذاً ، تفرع عندنا بعد هذا الكلام ثلاثة أسئلة تشكل هرم الخلاص من الحساب في الآخرة ومن الازدواجية المقيتة ، وهذه الأسئلة تمثل المعيار الحقيقي لمنهج الإسلام ويستطيع كل واحد منا من خلال ما سبق ذكره أن يقيم نفسه وأن يجيب على نفسه إذا سألته بكل ثقة وجرأة .

فهي تستطيع أخي المجاهد أن تجيب على هذه الأسئلة بكل صراحة وجرأة ؟ فإن إجابتك الآن ربما تجعلك تستدرك ما فاتك من قبل أن يأتي عليك حال لا ينفع معه الاستدراك فتقع في مطب الهلاك ، إعرض نفسك على نفسك ، واجعل نفسك القاضي ، واجعلها بنفس الوقت المتهم ، وانظر بمرآة الحقيقة واطرح على نفسك :

١. هل اتبعت عملك بنية مجردة من الغرور والكبر قبل العمل ؟

٢. ما هي درجة يقينك أثناء العمل ؟ فاليقين هو القوة الربانية التي تدفعك نحو العمل .

٣. هل أحسست رضا الله ﷻ بعد العمل ؟

إن المرء يقدم في كل يوم أعمالاً كثيرة من عبادات ومعاملات

، إلا أنه بحاجة إلى المرآة الكاشفة التي تدله على عيبه ، وهذه المرآة ليست واحدة إنما هي مرايا متعددة من مثل قول تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ سورة النساء .

ومن مثل قوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ سورة البقرة .. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ سورة الصف.. ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ سورة الكهف.. ونصوص أخرى كأنها الجبال على النفس المؤمنة المجاهدة التي ترقب لقاء الله تعالى .

إن الأعمال التي نؤديها يجب أن تكون كاملة لا نقص فيها لأن النقص سيؤدي إلى ترك العمل حتى لا يبقى في الجعبة سوى الأماني التي هي ﴿ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء ﴾ سورة النور ، فلا تنفع ولا تجدي سوى الهموم والأحزان .

روى الحاكم في المستدرك من حديث بشير بن الخصاصية رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ لأبايعه على الإسلام فأشترط علي : (تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وتصلي الخمس وتصوم رمضان وتؤدي الزكاة وتحج البيت وتجاهد في سبيل الله) .

قال : يا رسول الله ، أما أثنتان فلا أطيقهما :

أما الزكاة فما لي إلا عشر " ذود " - أي : عشر رؤوس من الإبل- هن رسلُ أهلي وحمولتهم !!

وأما الجهاد فيزعمون أنه من ولي - أي هرب من المعركة - فقد باء بغضب من الله ، فأخاف إذا حضرني قتال كرهت الموت وخشعت نفسي .

قال : فقبض رسول الله ﷺ يده ثم حركها وقال : (لا صدقة ولا جهاد ، فبم تدخل الجنة ؟) .

فالذي تعجبه الركيعات وبعض صيام الأيام المحسوبات وإنفاق بعض الدريهمات المعددات ولا يلتفت لحال أمته الغرقى وما آلت إليه من حال ولا يفكر أن يسأل يومياً عن حال إخوانه الذين يذبحون في مشارق الأرض ومغاربها من المسلمين الموحدين ، فكل ما قدّم ربما لا ينفعه شيئاً ، إذ أن الأمة قد احتاجت إليه في موطن آخر كان يجب عليه أن يقدم نفسه فيها .

إن أعظم الأوقات التي يجاب فيها الدعاء عند احتدام الجيوش ، ماذا ينفع الأمة إذا كان أفرادها لا يقوى أحدهم إلا على دعاء العجزة ظناً منه أن سيخرجه من دائرة الذل التي هو فيها ؟

إن الأعمال التي نؤديها يجب أن تكون كاملة لا نقص فيها لأن النقص سيؤدي إلى ترك العمل حتى لا يبقى في الجعبة سوى الأماني التي هي (كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً)

وليت رجال هذه الأمة اليوم كعجزة السلف الذين رفع عنهم الحرج ثم تراهم يتقدمون قبل غيرهم بالمهمات الصعبة، فهذا ابن أم مكتوم كان رجلاً أعمى يطلب من رسول الله ﷺ الخروج إلى الغزو والجهاد فيقول له : قد عذرك الله ، فيقول: أعلم ذلك ، لكنني أريد تكثير سواد المسلمين ، فالعلة في نقص الأعمال لها ثلاثة من أسباب :

١. ربما عن عدم قناعة بالعمل .
٢. ربما يكون كسلاً ، وهذا يحتاج إلى الهمّة .
٣. ربما يكون جهلاً ، فعلى المسلم أن يوسع نطاق علمه .

كذلك الأعمال المفروضة يجب أن لا تكون متناقضة ولا تحفها الازدواجية وتكون ثابتة خاضعة للمبادئ التي جاء بها الشرع الحنيف دون اعتراض أو رد أو تعديل .

روى الترمذي عن النبي ﷺ قوله : (لا تكونوا إمعة ، تقولون: إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا) هذا ديدن كثير من المسلمين ، فهم يتأثرون ولا يؤثرون ، ويُقلِدون ولا يُقلَدون، ويقتدون ولا يُقتدى بهم ، مما أدى إلى تأرجح المفاهيم عند الناس وترددهم في سلوك الطريق الصحيح .

فالازدواجية في السلوك والتناقض في الدين الواحد كارثة الكوارث في هذه الأمة وعلاجه :

١. بعدم مناقضة أحكام الشرع .
٢. أن لا يخضع أحكام الشرع لهواه يقدم ما يريد ويؤخر ما يريد .
٣. معرفة ما حقه القديم والأصلح على ما حقه التأخير .

كُـنْ صاحِـبَ الخط الأول

هناك رغبة جامحة وحرص كبير عند جميع البشر في نيل أعلى مراتب الفوز والنجاح في جميع مجالات الحياة ، إلا أن هناك صنفين من الناس : صنف يعيش بالأماني ، وصنف يعيش بالتفاني ، ونحن كثير ما نسمع أن الناس يحرصون كل الحرص بل ويقاتلون من أجل الحصول على المرتبة الأولى أو الحصول على الدفعة الأولى أو الوجبة الأولى ، ولكن هناك من يطلبها بأمانٍ فارغة ليس وراءها جد أو اجتهاد أو عزيمة أو همة ، فهي لا تخلو من أن تكون معانٍ على أطراف القلب أو كلمات على حافة اللسان ، وكما قال شوقي :

وما نيل المطالب بالتمني   ولكن تؤخذ الدنيا غلاباً

فهي إذن سُنة من سنن الله ﷻ : أن لا ينال العبد في حياته إلا بقدر سعيه وكدّه وبقدر تفكيره وتدبيره ورسمه وتخطيطه ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۞ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾ سورة النجم ، فعمل الليل والنهار وتحمل المصاعب والشدائد والتضحية بالوقت والجسم والأمن والاستقرار هي ضريبة النجاح ورصيد الوصول المبتغى المنشود : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۞ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۞ نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۞ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ﴾... ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ شاقاً على المكلفين ليس فيه دعة ولا راحة للجد ، بل هو مرحلة جديدة في حياتك يا محمد ﷺ للسمو بك إلى أعلى الدرجات والبلوغ بك إلى أعلى الغايات ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ .

نعم ، إنها مرحلة مضاعفة بالمشقة والعنت والتعب والنصب ، إنها (ذهب وقت النوم يا خديجة ..) ، إنها (أفلا أكون عبداً شكورا) لما قالته الصدّيقة لرسول الله ﷺ وقد رأته تفطرت قدماه من الوقوف في صلاة الليل .

إنها ساعات الهم والحزن والخوف والرعب والتأمل والحركة من أجل رفعة هذا الدين الذي ملك الكيان فأصبح لا يتحرك الجسد إلا به ، وملك الروح فأصبحت لا تنشغل بسواه ، وتسلط على المشاعر فألهاها عن الدنيا .

إنه الاختيار الصعب والمشروع العسير الذي كان كلما تقدمت وأبدعت فيه أراك نقصاً ترغب تمامه وعيباً تتمنى محوه وشطبه .

وكما أنك في أمور الحياة تزهق النفس وتغيرها وتهلكها بالسهر والقلق من أجل الوصول إلى المبتغى فإنك في أمور الآخرة أحوج ، لذا جاء الإسلام بأمور ربما يختلف كثير عن الأديان الأخرى ، فنحن نرى أن التكاليف التي فرضها لا تنبئ بسهولة الطريق لمن أراد المسير فيه ، لكن هناك نوازع كثيرة يجب على من سلك هذا الطريق أن يجعلها زاده الروحي وأن لا يعبأ بطعامه وشرابه مثل ما يعبأ بروحه ورقيها .

رضوان الله تبارك وتعالى ، ما أحلاها وما أجملها من كلمة يرنو إليها الجميع ويهفو لمقامها الكثير ، ينطلق إليها المجددون فيشمرون ويتأخر عنها الفاشلون فيتحسرون ، فلا تغرنك - أخي المجاهد - الأقاويل ولا تأمل بالعمل القليل واحرص على الخط الأول في كل شيء تكن من الحاصلين على السلعة الغالية (ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله الجنة) .

صاحب الخط الأول هو من يقول أنا أنا في كل شيء ، لا يتردد ولا يجبن ولا يكسل ، بل يجتهد ويعمل نيلاً لسلعة الله



الغالية التي لا تعطى إلا للغوالي.

ليس الفتى من قال كان أبي   إن الفتى من قال ها أن ذا

قالها أبو بكر ﷺ فكان الأول في زمرة المؤمنين . روي أن النبي ﷺ كان جالساً بين أصحابه فقال لهم : من أصبح اليوم منكم صائماً ؟ فقال أبو بكر : أنا يا رسول الله . فقال : من شهد منكم اليوم جنازة ؟ فقال أبو بكر : أنا يا رسول الله. فقال : من أنفق منكم اليوم نفقة ؟ فقال أبو بكر : أنا يا رسول الله . فقال ﷺ : (ما اجتمعت هذه الخصال في مسلم إلا أدخله الله الجنة) .

كثير من الناس يفهمون من هذا الحديث تحديد هذه الخصال أنها ذاتها ليس لها قرائن أخرى من الأعمال . وهذا التحديد هو اختيار من جملة أعمال لو ذكرها رسول الله ﷺ لنا لكان أبو بكر ﷺ فيها الأول . وحقاً . فإنه الأول بعد رسول الله ﷺ كما أن عمر ﷺ الأول بعد أبي بكر وهكذا . فقد نجد أن ناسا يقومون بهذه الأعمال إلا أنهم ربما لم ينالوا الخط الأول .

قال النبي ﷺ : (الإيمان بضع وسبعون باباً . أدناها إماطة الأذى عن الطريق . وأرفعها قول لا إله إلا الله) إذاً هي شُعب كثيرة وأصناف وفيرة على المسلم أن يختار لا على ما تهوى نفسه لكن على ما قدره الله تعالى عليه . فقد يملك الإنسان المال ويستطيع التصدق فيتصدق . هذا لا يكفي إذا كان من القادرين على الجهاد في سبيل الله مثلاً أو على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم لا ينكر منكراً ولا يأمر بمعروف ولا يجاهد أو على أقل تقدير على الصدقات الأخرى . فيجب أن يحرص دائماً على الخط الأول والدفعة الأولى .

وقد جعل الله تبارك وتعالى خطوطاً أولى في كل شيء كلف به عبده . فجعل في الإيمان خطاً أول كما قال تعالى: (والسابقين الأولين ...) السابقين إلى الإسلام . وجعل في الصلاة خطاً أول (لو تعلمون ما في الأذان والصف الأول لتقاتلتم عليه بالسيوف) .

وجعل في الجهاد خطاً أول . قال رسول الله ﷺ في معركة بدر : (والله لا يقاتلهم اليوم رجلاً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة) فتقدم الراغبون وتهيأ العشاق للجنة وتزينت لهم الحور وكانوا زمراً . لكن أول من سجل لنا التاريخ موقفه هو عمير بن الحمام ﷺ الذي قال وهو يحمل تمرات : بخ بخ إنها لحياة طويلة أن آكل التمرات ثم اقتل . فشق الصفوف فقاتل حتى سقط شهيداً ﷺ فنال الخط الأول .

فاسأل نفسك أخي الحبيب :

أين أنت من الخط الأول في الجهاد ؟

اتفاقية العار

سنحطمها بأيدينا

اعدلوا .. هو أقرب للتقوى

بينما يسوي النبي ﷺ صفوف المسلمين في معركة بدر ، إذ رأى أحد الصحابة- وهو سواد بن غزية ﷺ - متقدماً على الآخرين فقال له : (استوي يا سواد) ، وعندما كرر النبي ﷺ تسوية الصفوف وجد أن سواد قد تقدم عن صفه ، وكان بيد النبي قداح فوكزه به ، فقال سواد : أوجعتني وقد بعثك الله بالحق فأقدني ، فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه ثم قال : (استقد) ، فاعتنقه سوّاد وقبّل بطنه ، فقال ﷺ : (ما حملك على هذا يا سواد ؟) فقال : يا رسول الله ، حضر ما ترى ، فلم آمن القتل ، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك ، فدعا له رسول الله ﷺ بخير .

في القصة معاني كثيرة ولكن الذي يهمنا : حرص النبي ﷺ على أن يكون المسلمون صفاً واحداً في قتال المشركين، وفي ذلك كناية عن العدل النبوي بين المسلمين ، والدرس الثاني يكمن في كشف النبي ﷺ عن بطنه لسواد ، وهنا يتبادر إلى الذهن تساؤلات : هل يوجد ملك أو قائد فعل هذا غير رسول الله ﷺ ؟ وهل يجرؤ جندي أن يتفوه بكلمة أمام ملكه أو قائده في نفس الموقف ؟

إذاً نحن أمام حالة فريدة لم تعرفها البشرية من قبل ، إنها مدرسة سيدنا محمد ﷺ لتربية أصحابه وبناء المجتمع الإسلامي على مفهوم العدل والمساواة .

كان رسول الله ﷺ يعلم أمته أنه لن تقوم لكم دولة ولن يعلي الله شأنكم ولن يتحقق النصر على أيديكم بلا عدل ومساواة ، والنبي ﷺ كان عادلاً في كل شؤون حياته ، عادلاً مع أهله ومع أصحابه ، وفي قصة سواد بن غزية خير شاهد على ذلك ، كان ﷺ عادلاً في إقامة الحدود ، لا فرق في ذلك بين غني وفقير أو سيد وعبد ولا قرابة ، فهو القائل : (لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) ، وعدلاً حتى مع أعدائه ، فجاءه يهودي يشتكي أحد الصحابة فقال رسول الله ﷺ للصحابي : (أعطه حقه) ، لم يقل أن هذا يهودي وهذا مسلم ، فالعدل هو المقياس .

إن الناس سواسية في نظر الإسلام ، الحاكم والمحكوم ، الرجال والنساء ، العرب والعجم ، الأبيض والأسود ، لقد ألغى الإسلام الفوارق بين الناس بسبب الجنس أو اللون أو النسب والطبقة .

وهكذا كان الخلفاء الراشدون ، وقف سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ مرة خطيباً فقال :

يا أيها الناس ، من رأى منكم في إعوجاجاً فليقومه ، فنهض له رجل من وسط الناس قائلاً : يا عمر ، والله لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا ، فيجيبه عمر : الحمد لله الذي جعل في أمة محمد من يقوم اعوجاج عمر بسيفه .

وعندما اشتكى أحد المصريين على ابن عمرو بن العاص والي مصر للخليفة عمر بن الخطاب ﷺ عندما ضربه ابن والي مصر بعد أن فاز عليه في السباق ، فأرسل سيدنا عمر إلى ابن عمرو بن العاص وقال للرجل : اضرب ابن الأكرمين ، ولم يقل سيدنا عمر ﷺ إن هذا ابن أحد الولاة وأحد الفاتحين وأنه وابنه لا يسألان عما يفعلان كما يفعل الطغاة في عصرنا .

ويقف أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ﷺ خصماً في دعوى أمام القاضي ، وعندما ناداه القاضي بأبا الحسن فقال علي : قل يا علي كما تسمي الرجل باسمه ، وذلك ليس بغريب على رجل تربى في بيت النبي ﷺ .

إن الإسلام قد أرسى مبدأ العدل والمساواة كدعامة لبناء البيت المسلم والمجتمع المسلم والدولة الإسلامية وأساساً لإقامة العلاقات بين الناس كافة ، وما نشهده من ضعف وانشقاق عند المسلمين هو نتيجة طبيعية للابتعاد عن هذا المبدأ وتفشي الظلم واللامساواة ، إلى أن بلغ الحال بالمسلمين إلى أن يظلم أحدهم الآخر فيستحل دم أخيه ويأكل ماله ويتكبر عليه ، وبعكس ذلك فإن الناس إذا شعروا بالعدل والمساواة في مجتمعهم تستقر نفوسهم وتطمئن قلوبهم وتهدأ أحوالهم ويعم الأمن والأمان .

فلن تقوم لهذه الآمة قائمة بدون إرساء دعائم العدل والمساواة فيما بينهم وبين الآخرين ، ويدركون أن الله عدل ويحب العدل وأنه سوف يقتص يوم القيامة للدابة الجدعاء من القرناء ، فتخيل نفسك في ذلك الموقف العصيب .



يقول ابن القيم رحمه الله : إن الله سبحانه (علّق الهداية بالجهاد . فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً . وأفرض الجهاد جهاد النفس . وجهاد الهوى . وجهاد الشيطان وجهاد الدنيا . فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى الجنة . ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد) الفوائد لابن القيم ص ٥٩ .

إن الله تعالى خلق الإنسان . وخلق من أعضاءه القلب . وهو من عظيم ما فطر الله سبحانه . وهذه القلوب فطرها الله سبحانه وجمع فيها المتناقضات . ففيها الخير وفيها الشر اللذان يتولدان من مضغة ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ الشمس : ٧ - ٨ . (ألا وإن في الجسد مضغة : إذا صلحت صلح الجسد كله . وإذا فسدت فسد الجسد كله . ألا وهي القلب) رواه مسلم .

هذه القلوب فطرها الله على التعلق . فهي تتعلق بالخير كما تتعلق بالشر . وهناك فرق واضح بين من عرف طريق الخير فلزمه وجعل كل ملذات الدنيا مسخرة من أجل مرضاة الله وبالتالي فقلبه معلق بالله . وبين من أخطأ الطريق فأصبح أسير ملذاته مما أبعده الله وأوقعه في سخطه والعياذ بالله.

القلوب أربع :

قلب سليم : ﴿ إلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ الشعراء : ٨٩.
وقلب مريض : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ البقرة : ١٠ . وقلب لاهٍ ﴿ لاهِيَةً قُلُوبُهُم ﴾ الأنبياء : ٣ . وقلب قاس ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ البقرة : ٧٤ .

لابد لك أن تعرف أصناف القلوب حتى تعلم من أين تنطلق بجهادك في سبيل الله منطلقاً سليماً صحيحاً بعيداً عن الانحراف والأهواء والشهوة والملذات . يقول **الجنيد البغدادي** رحمه الله :

(والذين جاهدوا أهوائهم فينا بالتوبة لنهدينهم سبل الإخلاص . ولا يتمكن - أي العبد - من جهاد عدوه في الظاهر إلا من جاهد هذه الأعداء باطناً .فمن نُصر عليها نصر على عدوه . ومن نصرت عليه نُصر عليه عدوه) .

قارن جهادك بالنبتة . فهي وليدة بذرة منطلقة من تربة صالحة مرتشفة من ماء عذب . وبعد جهدها وجهادها ومصابرتها تظهر النتيجة لتلك الانطلاقة الصحيحة . فالمقدمات تدل على النتائج . فإذا بالنتيجة ثمرة ناضجة بعد زهرة نظرة .. يقول أحد الصالحين : من اشتغل بالله عن نفسه كفاه الله مئونة نفسه . ومن اشتغل بالله عن الناس كفاه الله مئونة الناس . ومن اشتغل بنفسه عن الله وكله الله إلى نفسه . ومن اشتغل بالناس عن الله وكله الله إليهم .

من أجل هذا كله . ومن أجل إبعاد الطعن من قبل الحاقدين والمتطرفين والكفار عن المجاهدين المخلصين لأجل إعلاء راية التوحيد . كان لزاماً عليك - أخي المجاهد - أن تحصن نفسك من الأهواء والملذات وتنقي سمعك من إبطال المنتحلين من أبناء جلدتك الذين والوا الكفار في رميهم لك بأبشع الألفاظ والمسميات .

وأنت تمضي قُدماً في فتوحاتك وانتصاراتك مسترشداً بدينك الحنيف البناء مستلهماً همتك من سيرة فاتح العقول والقلوب والحصون إمام هذه الأمة ﷺ : لا بُد لك أن لا تلطخ سمعة ذلك الإرث الذي وسع ثلاثة أرباع المعمورة . وأن لا تلطخ الراية البيضاء المرفوعة اليوم على مرأى ومسمع الأمة مع هزالة وضعف موقفها منك ومن الاحتلال المنصب عليك . عليك أن تظهر صورتك الحقيقية التي هي عدم الرضا بالمنكر بعد أن ساد سكوت الأمة عنه . وأن تحزن وتسخط متى لا تجد مسوغاً للضحك في أمة تذبح كل يوم ولا تملك إلا العويل .

في ظل هذه الظروف عليك أن تكون مثالاً يحتذى به . ولكي تكون كذلك لا بد أن تكون حاملاً لفقه قضيتك عارفاً بأحكام الجهاد وفقه المقاومة المعاصر حتى تصنع النصر على بصيرة . وتكون المثال المحتذى به . حيث أنت العبد المؤمن الموحد الأبي المضحي بالغالي والنفيس حتى تكون من الفئة التي قال عنها ﷺ : (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة) رواه مسلم .

يا شبابنا ..

خلفكم ثغرة .. حذار أن يؤتى الإسلام منها

منذ احتلال العراق من قبل الصليبيين بقيادة أميركا فرعون العصر : سلك الناس في التعامل مع هذا الاحتلال مسالك كل حسب مشربه ومنهجه وفكره وتصوره ، فمنهم من اختار الجهاد طريق لدرء المفاسد (مفاسد الاحتلال) ومحاولة لإخراجه من بلاد المسلمين ، ومنهم من اختار القعود ورضي أن يكون مع المخلفين .

ومنذ أن وطئ الاحتلال أرض العراق : بدأ مخطط العدو المحتل ينفذ لإبعاد الشباب عن درب الجهاد والمقاومة ، ففتح الأمر على مصراعيه دون رقابة أو رقيب على ما يدفع الشباب على الانحراف من أجهزة عرض واتصالات وستلايتات وموبايلات وقنوات ... فانتشرت بين صفوف الشباب أخلاق التحلل ومناظر الفساد وصور العري والمجون والأغاني المائعة الماجنة ومقاطع مرئية يخجل منها الشيطان ، فضاعت أخلاق الشباب في وسط الشهوات وصور العاريات ، فتولدت عزيمة خائرة وإيمان ضعيف وتضييع للصلاة وانمحت لمسة الإيمان وإشراقة الشاب المسلم .

هنا لا بُد من صرخة توقظ النائمين وترد المنغمسين إلى سبيل النجاة وطريق العفة .. هذه الصرخة موجهة لقلوب شبابنا لأنهم أصحاب التغيير والثبات ، وفي الوقت نفسه هم عرضة للتغير أكثر من غيرهم ، لحداقة أذهانهم ، وقوة أجسادهم ، وثقتهم المطلقة بقدراتهم .

يا شبابنا : أنتم أمل بلدكم ودينكم .

يا شبابنا : إن لكم من القدرات التي تفجر الأرض ينابيع بالخير لبلدانكم ، ولكم من القوة ما تعجز عن منافستها أعداد وأعداد ، ولكم من العزيمة والإصرار ما كان بمثلها يقدم الأحرار لقيادة الجيوش وزعامة الدول وسط العدل وإحقاق الحق.

يا شبابنا : أوصاكم نبيكم ﷺ بالغنيمة قبل الفوات وبالعمل قبل العجز ، لأن لكم صحة وجبها الله إياكم ، كان شباب الإسلام يقلقون بها أباطرة الدنيا .. فأفيقوا وانتبهوا فإن العدو متربص بكم وهو يريد من ذلك تضيعكم وبلادكم ودينكم .. وتعم الفضيحة .

إنها الأخلاق عامة ، وخصوصاً العفة التي تصون الجوارح عن انتهاك الحرمات ، فيها يستدل على خلقٍ وتربية المجاهد بصدق ، وتبدأ بغض البصر وحفظ الفرج مروراً بصون السمع عن المحرمات وحفظ اللسان عن وطأة الإساءة والنأي بالجسد عما حرم الله ورسوله .

إن أصحاب العفة والشهامة يرون من النظر الحرام منقصة في الرجولة .. كان الجيل الأول يقف عمره طلب علم وجهاد وحج وعمرة وعمل في سبيل الله ، فهو مشغول برضا الله ويترفع عن أن يكون أسير التفاهات ..

وصاحب العفة موعود بظل ظليل وعيش رغيد إذا جمع



الله العباد وحشرهم إلى أرض الحساب ودنت الشمس من رؤوسهم قدر ميل ، هناك يكون صاحب العفاف والحشمة من الفائزين بظل الله يوم لا ظل إلا ظله ، وما يقال عن البصر للسمع نصيب فيه ، فسماع الأغاني والغيبة والنميمة والكلام البذيء كل ذلك من الحرام ، ولا يليق بأمة مجاهدة تتميز بفتوة شبابها وطهره أن ينزلق صفها الشبابي إلى استهواء الغناء البذيء والتلذذ بكلمات الفحش .

إن الشباب في الأمة الإسلامية هم من يصيغون لحنها وإنشادها بكلمات عفيفة ولحن متزن يحيي في الأمة الفتوة والعفة ويحصن الطاقات من أن تهدر بيد جلادي العفاف وبائعي العرض والشرف .

إن للعفة ثمار ، منها : فراسة لا تخطئ ، ونوراً يقذفه الله في قلب العبد فيبصر ببصيرة أحد وأثقب من البصر ، فالقلب الموصول بالله والجوارح العاملة بطاعة الله والكف عن محارمها : يقذف الله فيه نوراً يميز به بين الحق والباطل ، ومن ثمار العفة : سمت المؤمن والوجه الوقار والروح اللطيفة والشخصية المتزنة. .

فمن منكم يا شباب يُري العدو صلابة الإيمان ومتانة الأخلاق وثبات المبادئ ويرفع راية التمكين ؟!

شبابنا والفتن

دخل رجل من جواسيس الإفرنج على ديار المسلمين في الأندلس يوم كانت في عز الإسلام ، فوجد صبياً يبكي فسأله : لم تبكي ؟ قال : أترى ذلك العصفور ؟ أطلقت عليه سهمي فلم أصبه ، قال الجاسوس : أطلق عليه سهماً آخر ، فقال الطفل : لا يا عم ، كيف بي لو دخل علينا العدو ولم أصبه من أول رمية !

بهت الجاسوس لكلام الطفل المسلم ورجع إلى سيده وأميره ليخبره الخبر فقال الأمير : أرى أن لا نغزوهم الآن .

بعد سنوات جاء نفس ذلك الجاسوس فدخل الأندلس فوجد شاباً يستظل في ظل شجرة وكأنه على موعد مع أحد الناس ، فسأل الجاسوس ذلك الشاب : مالي أراك تقف هنا ؟ فقال الشاب : انتظر معشوقتي وحبيبة القلب .. فرجع الجاسوس ليخبر سيده بالخبر .. فقال أمير الفرنج : الآن الآن نغزوهم .

هذه هي حقيقة من حقائق النصر أو الهزيمة ، لشباب هم العمود الفقري للأمة وهم سر قوتها وسبب تمكينها وعزها ، فأين شبابنا اليوم ؟ هل هم بمستوى يؤهلهم لنصر الله تعالى ؟ أم هم بمستوى يستحقون فيه الهزيمة والذل والركض وراء مغريات الدنيا ؟

أحمل روحي بكفي



أحمـــــل روحـــــي بـكـفـي
ورَشّــــاشــي عـلـى كـتـفـي

إمــــا ألْــكَــى حـتْـفـيْ
أو تــتــحـرر الاوطــــان

يــا أمّــي تُــركــيْ الـنُّــوح
أنــســام الجـنـة تـفـوح

أبــذل إلهــا آنــا الـــروح
وتـعـلـو آي الـقــرآنْ

هــذي أرض اجـــدادي
مــا تخـضـع لـلـعـادي

كـلـنـا عـنـهـا نـفـادي
ونـسـحـق جـيـش الـصُّـلـبـانْ

عـلّـمـنيْ هــذا الـدّيـنْ
لا خـضـع لـلـطّـاغـيـنْ

مــن "بــدر"ومـــن"حــطـيـنْ"
خــذتِ اضـــرار وايمــانْ

"جــامــع "جــيــش الـثــوارْ
يجـمـع كــل الاحــرارْ

تــدفــع عــن أهــل الــدّارْ
كُــلْ شــر وكــل عُــدوانْ


العام الهجري الجديد
١٤٣٠ هـ
عام الـ
5000
قتيل



http://www.jaami.info